

نشاط الطلبة الجزائريين خريجي جامع الأزهر في مصر
1900م-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة:

• نجاة علي صوشة

مقدمة أمام لجنة المناقشة يوم: 2017/05/23		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د.كمال بيرم
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ. اسماعيل تاحي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د.حسين شريف

السنة الجامعية: 2016-2017م

الإهداء

إلى من منحني الحياة والداي.

إلى محبتي دربي بدعواتهما لي بالتوفيق والسداد أبي وأمي.

إلى من درفء الدموع لأجلي و سهر الليالي بجانب أبي وأمي.

إلى بوابة الحنان و مرضى الرحمان أبي.

إلى أبي الغالي.

أهدي ثمرة عملي هذا.

شكر و عرفان

انطلاقاً من الأثر من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتوجه بالشكر الجزيل إلى :

- إلى أحر الأحابه أمي.

- إلى أبي الغالي.

- إلى أساتذتي الكرام و مصابيح دربي العلمي:

- أبي و قدوتي و أستاذي: " تاحي إسماعيل".

- نبيل بومولة.

- دايرة طارق.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى المناضل "عبد القادر نور"

وكذا المناضل "محمد مصري"

- إلى كل من ساهم في عملي هذا.

ملفوظات

مقدمة:

عرفت الجزائر عدة تحولات و تغيرات طرأت على الساحة الوطنية في ظل تزايد تعسف السياسة الفرنسية ، و تعاظم الوعي الوطني لدى أفراد الشعب الجزائري بالداخل والخارج ، المتأثر بالتجاذبات الدولية و المحلية التي مست مختلف الميادين الحياتية ، السياسية منها، الاجتماعية و الثقافية ، ذات المرام والإيديولوجيات المتباينة حول الظاهرة الإستعمارية المشتركة بين الشعوب العربية و الأفريقية حاملة لواء النضال و رفض الاستعمار و ذلك بتوحيد الجهود و جمع الصفوف بين مختلف أطياف الحراك النضالي وفئات المجتمع ، هذا النضال الذي شكل فيه الطلبة الجزائريين بمصر حلقة هامة في تاريخ الأمة الجزائرية و المصرية معا.

هذه الأخيرة المحتضنة لأعداد كبيرة منهم عبر معاهدها وجامعاتها التي اختارها ابناء الجزائر لاستكمال دراستهم و تعويض ما حرّموا منه في موطنهم ، إذ كان التعليم فيها محصورا في فئة قليلة من أبناء الأهالي المتعاملين مع الإدارة الفرنسية .

1-التعريف بالموضوع :

شهدت البلاد الجزائرية في الفترة الممتدة من (1900 م - 1962) أحداث و تطورات هامة مست مختلف الميادين الثقافية منها ، و السياسية و حتى الاجتماعية و الاقتصادية و لعل من أبرزها ظهور حركة الهجرة الجزائرية إلى البلاد المشرقية التي شكلت فيها الشريحة الطلابية أهم حلقاتها لما لها من أثر في داخل البلاد الجزائرية المحتلة و خارجها فقمنا بعملنا هذا الموسوم بنشاط الطلبة الجزائريين خريجي الأزهر الشريف محاولين من خلاله تتبع مسار دراستهم بهذا الجامع و كل ما تعلق بأحوالهم ونشاطاتهم في محاولة لرصد أهم إسهاماتهم ، و ذلك قصد فهم مدى أهمية ما أسهمت به تلك الفئة الطلابية الجزائرية الدارسة بالأزهر الشريف في مصر في الأحداث الوطنية و التفاعل معها على الصعيدين الداخلي و الخارجي .

2-أسباب اختيار الموضوع :

قال أفلاطون : عقول الناس مدونة في أطراف أقدامها و ظاهرة في حسن اختيارهم فاختياري لموضوع الطلبة الجزائريين بجامع الأزهر الشريف من (1900م-1962م) إنما نابع من الرغبة الملحة في تتبع خبايا و خلفيات هاته الشريحة الطلابية التي اختارت مصر عموما و الأزهر خصوصا لاستكمال دراستها كما أن موضوع بحثي هذا ظل يراودني منذ السنة الثانية جامعي بعدما اطلعت على مقال تاريخي تناول الموضوع و لعل من بين أهم الدوافع التي جعلتني أفضل البحث في هذا الموضوع هي :

- إماطة اللثام عن هذه الفئة الطلابية و إعطائها قدرا من الدراسة.
- التعريف بإسهامات هؤلاء الطلاب بمختلف الميادين السياسية، الثقافية والصحفية.
- محاولة رصد أعمالهم و معرفة دوافع اختيارهم للأزهر بالذات وجهة لاستكمال دراستهم .
- محاولة معرفة ظروف و أحوال دراستهم بمصر .

3- إشكالية البحث:

مما لا شك فيه فإن موضوعي هذا الموسوم بنشاط الطلبة الجزائريين خريجي جامع الأزهر بمصر (1900م-1962 م) موضوع شائك متشعب الأطراف لأنه يخوض في شتى نشاطاتهم الصحفية ، الثقافية و السياسية و غيرها ، كما أنه لابد من التعريف بجامع الأزهر و تتبع مراحل الدراسة به، نظامه و مواده فتمحورت إشكاليتنا الرئيسية في بحثي هذا حول دراسة هذه الفئة الطلابية التي فضلت الأزهر وجهة لها. فما هي العوامل التي جعلت الأزهر قبلة و مركز استقطاب لهم ؟ و ما مدى إسهاماتها ومواقفها من قضايا بلادهم ؟ و ما المواقف العامة من هجرتهم ؟

و قد حاولت الإجابة عن كل عنصر لهذه الإشكالية من خلال توزيع المادة العلمية بمضامينها على فصول هذه الدراسة متبعة في ذلك عدة مناهج مساعدة.

4-مناهج الدراسة :

اتبعت في دراسة موضوع البحث في مختلف فصوله على ثلاثة مناهج معروفة في مجال الدراسات التاريخية وهي:

أولاً : المنهج التاريخي الوصفي و الذي استخدمته في سرد الأحداث التاريخية و وصفها و تصنيفها حسب تسلسلها الزمني في غالب الأحيان مراعية في ذلك كل ماله علاقة بالموضوع الموصوف.

ثانياً : المنهج التحليلي و لقد استخدمته في دراسة الوقائع و مناقشتها وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى أحكام جزئية .

ثالثاً : المنهج الإحصائي المقارن و الذي استخدمته هو الآخر في محاولة رصد توزيع الطلبة الجزائريين على المعاهد المصرية ، أما المنهج المقارن فقد استعملته في المقارنة بين هذه الفئة الطلابية مع قريناتها من الفئات الطلابية الأخرى ، و كذا المقارنة بين الأوضاع في كلا البلدين ، الجزائر و مصر.

5-حدود الدراسة

أما فيما تعلق بالإطار التاريخي لهذه الدراسة المحدد بين سنتي (1900م-1962م) يرجع إلى أن القرن 20 م (1900 م) ، إذ يعتبر مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الطلابية بالعالم العربي عموما و المغرب العربي خصوصا فهي توافق بداية الانبعاثات الطلابية نحو البلاد العربية ، و بروز تأثيراتهم على الساحة السياسية ، الثقافية و الاجتماعية.

أما ما تعلق بسنة 1962 م التي اخترتها كفترة يتوقف عندها العمل فهي أيضا توافق العمل الطلابي الداعم لماحدثته الثورة التحريرية و المناداة بالاستقلال ،وهو ما نقل المجتمع الجزائري من ليل الاستعمار إلى عهد الحرية و الاستقلال بما أحدثته من تحولات جوهريّة ترتبت عنها خصائص و مميزات الدولة الجزائرية الحديثة .

6-عرض الخطة:

و بناءا على ذلك تشتمل هذه الدراسة على مدخل عام عنوانه بالعلاقات الثقافية بين الجزائر و مصر و ضم جزأين هما:

الجزء الأول أدرجت فيه التواصل الثقافي بين البلدين و ذلك لمعرفة جسور هذا التفاعل الثقافي و تتبع إرهاباته، أما الجزء الثاني فتناولت فيه المنشورات و الزيارات قصد معرفة أهم مظاهر العلاقات الثقافية التي ربطتهم و مدى التأثير و التأثير فيما بينهم.

و ضمت هذه الدراسة أيضا ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول عنوانته بجامع الأزهر علم و حضارة و ذلك قصد التعريف بهذا الصرح العلمي، تأسيسه و كذا معرفة أهم ما يتلقاه الدارس به من مواد علمية و دروس و كذا لمحاولة الوقوف على مكانته العلمية التي جعلت منه قبلة للطلاب من مختلف البلدان.

أما الفصل الثاني و الموسوم بعنوان الطلبة الجزائريين في مصر فقد تناولت فيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول جاء بعنوان الأزهر قبلة الطلبة الجزائريين محاولة بذلك معرفة الأسباب و الدوافع التي جعلتهم يختارونه لإكمال دراستهم دون غيره من المعاهد الإسلامية الأخرى .

أما المبحث الثاني فقد جاء كذلك بعنوان البعثات الطلابية و شروط الالتحاق بها و ذلك لمعرفة كيفية وصول هؤلاء إلى مصر و الأزهر بالذات و مدى التكفل بهم ، و كذلك معرفة الشروط الواجب توفرها في الطالب حتى يقبل ضمن هذه البعثات الطلابية .

أما ما تعلق بالمبحث الثالث فقد درست فيه المواقف العامة منهم سواء الجزائرية منها و الفرنسية و المصرية ، و ذلك للوقوف على أهمية هذه الظاهرة ألا و هي توجه الطلبة الجزائريين إلى مصر لإتمام تعليمهم و نهل ما حرموا منه في بلادهم و كيف نظر إليهم من طرف الفئات المذكورة سابقا .

و فيما يخص الفصل الثالث فقد وسم بعنوان أوضاعهم و نشاطاتهم . و قد قسمته إلى مبحثين تناولت في مبحثه الأول أوضاعهم باختلافاتها الاجتماعية، المالية و الثقافية قصد التعرف على الظروف التي استكمل فيها الطلبة الجزائريين دراستهم في مصر بعيدا عن وطنهم و أهليهم .

و المبحث الثاني خصصته لنشاطهم و ذلك لرصد إسهاماتهم في المجال السياسي ، الثقافي و الصحفي ، و كذا الوقوف على الدور الذي لعبوه في مسار التعريف بقضية بلادهم و رفع الستار الإستعماري عليها .

7-المصادر و المراجع المعتمدة:

ولقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على أوعية معلوماتية متنوعة من مصادر ومراجع كان أبرزها المؤلفات التي تخص تاريخ الجزائر الثقافي والحركة الوطنية بتياراتها ومشاريعها المختلفة والتي يمكن أن نصنفه إلى صنفين هما :

مصادر ومراجع ذات صلة مباشرة بالموضوع الذي ندرسه مثل كتب خفاجي محمد وعلي علي صبح الأزهر في ألف عام الذي أفادنا في التعرف على تاريخ الأزهر الشريف مكانته وكيفية إدارته يضاف إليه كتب كل من جمال الدين سحرور أجمل شوقي وفدوة زهية الحيرني واحمد زكي وكريم حسام محمد عبد المعطي وغيرها من الكتب كما يضاف إليها مؤلفات زيو القاسم سعد الله التي أعطتنا لمحة عامة عن الجانب الثقافي في الجزائر وكذا

مؤلفات صالح خرفي والليبي عبد الله ودبوز علي ومحمد ناصر وغيرهم غير أن هذه المؤلفات وإن كان لمعالمه بموضوعنا إلا أنها كانت تحمل في طياتها معلومات مختصرة جدا مقارنة بتشعب الموضوع واتساعه وفي نفس الإطار دائما يمكن تحديد الهدف الثاني الذي يضم مؤلفات ثانوية تكميلية للموضوع على شاكلة ما كتبه كل من أنور الجندي وشارل أجرين ، صالح العقا ، عبد المالك مرئاض ، محمد العربي ، حلوش عبد القادر عبد الله شريط ، علي مراد بلاح بشير والى جانب هذا اعتمدنا كذلك على بعض الرسائل فالأصل وقد وفرت لنا كل هذه المصادر والمراجع سواء إلى ذكرناها أو التي لم نذكرها أوردناها ضمن القائمة (ليلوغرافيا معلومات مهمة ، حول الموضوع الدارسة والذي استطعنا من خلالها صياغة فصولنا وتحريرها وإثرائها بالتحليل والمناقشة.

8-صعوبات الدراسة:

قبل بداية هذا البحث توقعت جملة من العراقيل و الصعوبات التي سوف أصادفها أثناء إعداد هذه الرسالة و لقد برز فعلا بعضها أثناء إنجاز هذا العمل و التي نوجزها في النقاط التالية:

- قلة المادة العلمية و ندرتها .
- قلة الدراسات السابقة حول الموضوع ، إن لم نقل تكاد تنعدم .
- تشتت المادة العلمية الخبرية في مختلف دور و مراكز البحث التاريخي .
- اتساع مجال نشاط هؤلاء الطلبة الأزهريين و تنوعه و هو الأمر الذي اقتضى منا البحث في مجالات عدة من أجل تتبع نشاطهم و رصد إسهاماتهم.
- تركيز مصادر البحث في دور الأرشيف بالعاصمة و بعض المدن الكبرى ، و هو ما تطلب الكثير من الوقت و العديد من المصاريف ، و هو ما شكل عائقا أمام التنقل إليها و الأخذ منها .
- نقص الخبرة في التعامل مع مثل هكذا مواضيع .
- غلق مكتبة القسم و إحصاء أبوابها أمام الطلبة .

مدخل عام: العلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر

أولاً: التماسك الثقافي بين البلدين

ثانياً: تبادل الزيارات والمنشورات

مدخل عام: العلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر

أولاً: التواصل الثقافي بين الجزائر ومصر

ترتبط الجزائر مع المشرق العربي بروابط متينة روحية ومادية تتجلى في وحدة الدين واللغة¹، خاصة البلاد المصرية التي ربطتها بها علاقات وطيدة، تعود إلى عصور موعلة في التاريخ، باعتبار انتماء كلا منهما إلى الأمة الواحدة التي كان الاستعمار الأوربي يسعى لنشر الفركة بين جوانبها وتجزأتها، وازدادت العلاقات الجزائرية المصرية عمقاً، بعد ظهور عوامل اليقظة الفكرية و الاجتماعية في العالم الإسلامي القائمة من رحم الأمة العربية المتجهة نحو إقامة حركة المقاومة الموحدة، لمواجهة الاستعمار المشترك فبلغت ذروتها بعد إعلان مصر، بأنها جزء لا يتجزأ من هذه الأمة، وتصدرت الحركة العربية لتشكل بذلك الخطوات الأولى نحو البناء القومي العربي.²

في وقت كان الإستعمار الغربي لا يسمح لهذه الأمة أن تحقق حريتها وانطلاقتها في بناء مجتمعاتها، عامداً بذلك إلى خلق أجيال جديدة وفق مفاهيم تتعالى من شأن الغرب وحضارته ويثير الشبهات حول الإسلام والثقافة العربية الإسلامية مطبقاً في ذلك أساليب يغلب عليها القسر و الاحتواء الغاصب الخداع، والمغالطة وتحريف أساليب العلم وتزيف ماضي الأمة العربية³.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن المشرق العربي بما فيه البلاد المصرية أنه لم ينسلخ يوماً عن لغته، و لم يصب بمحق الشخصية مثلما تعرضت له الجزائر، ما جعله يسير قدماً نحو ممارسة نشاطاته اليومية⁴، يقابله حياة ثقافية اجتماعية، وسياسية متردية تعيشها الجزائر التي وجدت نفسها في صراع حتمي مع مجتمع أوربي غريب وكيان ثقافي غازي

¹ الشهاب : أبناء المغرب في المشرق العربي، م13، جزء5، 1951م، ص247.

² أنور الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط1، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت 1979، ص213.

³ أنور الجندي: الثقافة العربية الإسلامية أصولها وانتمائها، دار الكتاب اللبناني و المصري، بيروت ، 1982، ص227.

⁴ عبد الله شريط: من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981. ص36.

بمشارب أوروبية ، هدف من خلاله الاستعمار الفرنسي إلى سلخ المجتمع الجزائري من كيانه العربي الإسلامي، فقام منذ وطأة أقدامه أرض الجزائر بهدم المساجد وغلق الزوايا الناشرة لتعليم والاستيلاء على الأوقاف ووضع يده على مكتباتها مثل مكتبة الأمير ع القادر و ابن الفكون¹.

وفي ضل هذا الوضع لم يبقى أمام الجزائريين سوى التطلع نحو أفاق خارجية تضمن لهم إرواء عطشهم للعلم و التنقف، فتطلعوا نحو مصر التي كانت تمثل لهم الغذاء الفكري و مروى عطشهم، ويرجع هذا التطلع نحو مصر خصوصاً لما كانت تتمتع به من مكانة كبيرة بين مصاف الدول العربية².

فأضحت مصر وجهة المسلمين ينفذون إليها إذا حلت بهم معضلة أو ينفرون إلى معاهد ها، يمتارون العلم منها وإلى كتبها يصححون الفكر والرأي منها والى علمائها يتلقون الإفتاء عنهم³.

فكانت الجزائر تشهد نفوذ روافد النهضة المصرية إليها، التي بزغ فجرها بأرضها، فيها هي أفكار الأستاذ الكبير طه حسين تصل إلينا وتغذى بها طلابنا وعلمائنا، كما أن الجزائر لا تنسى ما لمصر من فضل على كفاحها و صراعها المتواصل ضد فرنسا وكذا لما الثورة المصرية وجمال عبد الناصر وكل الشعب المصري من أياد بيضاء لفائدة نجاح نضالها ضد فرنسا المستعمرة⁴، وبهذا كان للنهضة المصرية و زعمائها أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ومصطفى كامل وغيرهم أبلغ الأثر في نفوس الجزائريين لأنها نهضة الإسلام ويقظة الإخوان وجهاد العدو المشترك، فتوجه إليها الجزائريون بعقولهم

¹ أبو القاسم سعد الله : مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830م-1954م) مجلة الثقافة، ع19، وزارة الاعلام والثقافة،الجزائر،1984، ص59.

² على مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، د. ط، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 437.

³ محمد البشير الإبراهيمي: يا مصر، البصائر ع178، سنة2، السلسلة، 4، 1952/01/08، ص338.

⁴ يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دط، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2009، ص 198.

وقلوبهم من خلال ما يصلهم من أخبارها في جرائدها ومجلاتها ومؤلفاتها هذه الأخيرة التي وجد فيها الشعب الجزائري متنفساً لتعبير عن رغباته والتتديد بجرائم فرنسا بأرضه¹.

فمن القاهرة كانت تصدر بيانات جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير، ففي خطاب ألقاه محمد دحلب في الندوة الصحفية المنعقدة بالقاهرة يوم 4جويلية 1956 م نوه فيه باعتداء فرنسا على قناة السويس للاحتفاظ بامتيازاتها الاستعمارية في الجزائر، كما أكد على نضال الشعب الجزائري لانتزاع استقلاله وأنه لا يقبل المساومة عليه.

² وفي القاهرة كانت ترتفع أصوات التضامن مع الجزائر، حيث وجه السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية إلى منظمي التبرعات أن يجمعوا تبرعات لضحايا الإبادة الفرنسية بأرض الجزائر³ وهذا إن دل على شيء، إنما ينم على وحدة الشعبين الجزائري والمصري وبأنهم جزء لا يتجزأ، من الأمة الواحدة فوحدت المنابر المنددة بالاستعمار وإعلان وحدة الكلمة واللسان وتوطيد أواصر الإخوة والتضامن فيما بينها، فكانت الجزائر لا تفوت مناسبة لتعلن تأييدها لمصر وتضامنها معها في مواقفها الحازمة ضد العدو البريطاني ولا تصدها عن أداء واجبات الإخوة هذه الحدود الواهية التي خطها الاستعمار بين أجزاء الأمة الواحدة لان عواطف الإخوة لا تحدها حدود⁴.

ومما سبق نخلص إلى أن مصر الشقيقة كانت ولا تزال قلبا نابضا للعروبة والإسلام التي فتحت أبوابها أمام صيحات الجزائر، عبر صفحات جرائدها ومنابرها الخطابية عاملة بذلك على إسماع صوتها للرأي العام ويقابله في الضفة المغربية تبادل مشاعر التضامن والتأييد من الشعب جزائري أصيل، متعطش لكل ما يفد إليه من شقيقته المصرية وهو ما سوف نسترسل فيه في الجزء الموالي.

¹ على محمد دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص33.

² محمد دحلب: ج/ت/وفي القاهرة، جريدة المقاومة الجزائرية، ع19، ط3، 15جويلية1957، ص 233.

³ أصداء الثورة الجزائرية في العالم : المقاومة الجزائرية، ع13، ط3، 22/04/1957، ص 150.

⁴ محمد البشير الابراهيمي : محنة مصر محتنتا، البصائر، ع174، السنة 4، السلسلة الجديدة، 5نوفمبر1951، ص305.

ثانيا: تبادل المنشورات والزيارات

تعد المنشورات وتبادل الزيارات من أهم أوجه التفاعل والترابط بين الأمة الجزائرية وشقيقتها المصرية، بمجالاته المتنوعة ومظاهره المختلفة الصحفية منها والمكتوبة من مؤلفات ومجلات، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكرها، لما لها من أثر عميق في نفوس أفراد الشعبين، في زمان جار عليهم فيه طغيان الاستعمار.

أ- تبادل المنشورات:

تعتبر المنشورات إحدى أوجه التواصل الثقافي بين الجزائر ومصر، حيث أنه من القاهرة كانت تنقل إلينا أصداء الحياة الثقافية بمصر وأخبار ما تجود به قرائح علمائها وأدباءها مثل كتاب رائد الفكر المصري للدكتور محمد عبدو، وكذا كتب الدكتور عثمان أمين، وكتاب المرأة في الإسلام لكمال أحمد عون وكتاب البيان العربي للدكتور بدوي طيانة، وكتاب كفاح الشعب لمحمد أمين حسونة وغيرها¹.

فكانت رسالة القاهرة التي كانت تحرر بقلم أبو القاسم سعد الله و عبد الكريم محمد وغيرهما بمثابة عيون الجزائر الراصدة للأحداث المصرية والعالم الإسلامي، في شتى المجالات السياسية منها والعلمية وتتناقل إنتاجات رجال العلم فيها أمثال طه حسين ومقالاته عن العروبة والإسلام المنشور بجريدة الجمهورية وترصد لنا ما تم تداوله في المؤتمرات العلمية وغيرها² في مصر وإلى جانب هذا فتحت الجزائر أبواب صفحاتها للأقلام المصرية للكتابة فيها أمثال السيد قطب الذي وجد في صفحات البصائر اللسان المعبر عن كفاح الشعب الجزائري في سبيل الحفاظ على عروبتها وإسلامها وربط نهضتها بالعالم

¹ أبو القاسم سعد الله: رسالة القاهرة: البصائر، ع359، السنة 8، السلسلة2، 23/3/1956، ص314.

² أبو القاسم سعد الله: رسالة القاهرة، البصائر، ع342، السنة 8، السلسلة 2، 25/11/1955، ص177.

الإسلامي الذي يمثل صدى دعوته، فبدأ ينشر فيها مقالاته ولعل من أهم مقالاته التي نشرها في ربوع صفحاتها نذكر: مقال بعنوان كفاح الجزائر وكذا مقال بعنوان الدعوة الإسلامية¹.

ونقلت مقالاته لهؤلاء الكتاب والأدباء المصريين، من بينها مقال طه حسين الذي تناول فيه قضية الجزائر وسوريا تحت عنوان "اللاعبون بالنفوس جاء فيه >> لقد اجتمعت هيئة الأمم الصيف الماضي و عرضت عليها قضية الجزائرية وما يعانيه أهلها من بؤس وما يدبر لهم من مكائد وسفك لدمائهم لا شيء فقط لمطالبتهم بحريتهم، فكانت قضية الجزائر قضية شعباً ضعيف ودولة قوية هي فرنسا²<<.

ومقال لمحمد الجبالي بعنوان مصر تحوز قصب السبق بيد نجيب لا بيد فاروق الذي أشاد فيه بأعمال محمد نجيب في الإصلاح و بناء مصر في مجالات مختلفة³، وكتب بيك الخوري مادحاً للإبراهيمي قائلاً >> مادام في الجزائر مثل الإبراهيمي مطمئنون على عروبته وبشرقيته، ولن تضيع أمة فيها الإبراهيمي ولن تخبى الجزائر وفيها جمعية العلماء المسلمين ، التي أعادة للعروبة عربيتها وللفة الضاد بهجتها فما على إخواننا الجزائريين إلا أن يلتفوا حولها التي يغبطهم الشرق عنها⁴<<.

وفي مقابله أيضاً تناولت الأعلام الجزائرية القضايا المصرية وما يدور بها من أحداث وتطورات فكتب عبد الله مقالاً تحت عنوان الشرق الثائر، تناول فيه الانقلاب المصري متحدثاً عن الوضع السياسي في مصر ، وتساقط وزارتها في صفحات جريدة المنار⁵، وكتب أبي

¹ سيد قطب : كفاح الجزائر ، البصائر ، ع214، السنة5، السلسلة 2، 23/01/1953م ، ص269.

² أبو القاسم سعد الله: رسالة القاهرة (طه حسين يكتب عن الجزائر)، البصائر، ع354، سنة6، سلسلة2، 17/02/1956 ص275.

³ محمد جبالي: و ما كان ربك بظلام للعبيد، البصائر ، ع207، السنة5 ، السلسلة الجديدة، 17/11/1952، ص215.

⁴ فارس بك الخوري: خطبة الأستاذ، البصائر، ع183، السنة5، السلسلة2، 18/02/1952، ص25،

⁵ عبد الله: الشرق الثائر(الانقلاب المصري)، المنار، ع2، سنة2، 01/08/1952، ص2.

محمد مقالا آخر نقل فيه عزم الأمة المصرية على التحرر من قيود الانجليزية نهائيا ونيل استقلالها ، جامعة بين الشقيقتين مصر والسودان في رابطة التاج.¹

هذه الكتابات الجزائرية وغيرها ممن وجدت في أرض الكنانة أرضا خصبة لإنشاء مجلات صحفية تخدم قضايا بلادها فأنشأت مجلة المنهاج من طرف ابراهيم اطفيش سنة 1925م ،التي كانت تطبع بالقاهرة وتوزع بالمغرب العربي وباقي الأقطار العربية²، فسارت جنبا إلى جنب مع قرينتها المصرية التي تخصص في افتتاحياتها ركن خاص لتحدث عن القضية الجزائرية والتأكيد على كفاح الشعب الجزائري ضد فرنسا الذي يُعد مثالا للمعركة الكبرى للأمم العربية ضد الاستعمار على غرار جريدة الشعب المصرية في عددها الصادر يوم الأربعاء 1957/01/30م، وكذا صوت العرب التي إذاعة بلاغاً موجهة من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة للشعب الجزائري و تمجد فيه موقفه الرائع في نداء الإضراب³.

وتبادلت الجزائر مع مصر، كذلك إلى جانب المنشورات والمقالات الصحفية المراسلات والتهاني في المناسبات والأعياد بأسلوب يفشي اليقظة ويجمع الأمل ويسمو بالفكر والروح ويربط الكاتب بالقارئ بشعور واحداً فهنأوا جمعية العلماء على ما بلغته من مكانة في القلوب وجهودها في توحيد الاتجاه وتوسيعها ميدان التعارف⁴ونقلت البصائر تهنئة الأزهر الشريف لإحدى طلابه الجزائريين لتقلده التعليم به⁵ وشكر الشعب الجزائري للأمة المصرية⁶فيتبادلون⁶فيتبادلون التعازي وغيرها من أوجه التواصل بين البلدين⁷.

¹ أبي محمد : حول الأهرام، البصائر، ع164، ، السنة 4، السلسلة2، 1951/07/23، ص228.

² مفدى زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د ط، تح: احمد حمدي، د ط، منشورات مؤسسة مفدى زكريا، دار هومة، الجزائر، 2003، ص135.

³ صدى الإضراب العظيم في الأقطار العربية: المقاومة الجزائرية، ع8، ط3، 1957/02/16، ص 78.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي: من نفحات الشرق، البصائر، ع164، السنة4، السلسلة2، 1951/07/23، ص 225.

⁵ محمد العيد: تهنئة الأزهر، البصائر، ع208، السنة5- السلسلة الجديدة، 1952/12/01، ص225.

⁶ شكر الشعب الجزائري للأمة المصرية: البصائر، ع186، السنة 5، السلسلة الجديدة، 1952/12/01، ص225

⁷ الهلالي أبو زيد: أنباء الشرق الإسلامي، البصائر، ع147، السنة 4، السلسلة2، 1951/03/19م، ص93.

ب/تبادل الزيارات:

تأثر الفكر الجزائري بنهضة المشرق العربي، خاصة مصر في وقت كانت فيه الحياة الثقافية في الجزائر تعاني الصراع بين ثقافتين الأولى قائمة على التدجين والتغريب والمغالطة، بينما تكافح الأخرى للحفاظ على كيانها¹ وعلى إثر هذه الوضعية رحل العديد من الشخصيات الجزائرية إلى مصر ومن الذين زاروا مصر ونزلوا بأرضها الشيخ البشير الإبراهيمي الذي أقام فيها لمدة ثلاثة أشهر زار فيها الأزهر الشريف وحضر الدروس به² وتعرف على علمائه أمثال شيخ الأزهر ومديره ديراز وأمينه العام محمد، وبعدها غادرها متوجها إلى كراتشي فكانت هذه الزيارة رابطة للعلاقات الدينية والثقافية بين الجزائر ومصر والعالم الإسلامي، والتي ستكون بمثابة تنمة للاتفاقيات المتعلقة بإرسال بعثات علمية جزائرية إلى مصر³ لتتوالى بعدها زيارات زعماء الجزائر وعلمائها إلى مصر فارتحل إليها الفضيل الوتلاني بعد أن أحس بنوايا فرنسا المبيتة له، فخرج متجها إلى القاهرة، وهناك كون علاقات صداقة وزمالة امتدت إلى وفاته أين واصل دراسته بالأزهر الشريف، كما يعود له الفضل الأول في تأسيس البعثات الأولى من الطلبة الجزائريين إلى مصر بعد أن تعرف على علمائها وربط علاقات معهم وبهذا بدأ النضال في كنف مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة.⁴ صاحب هذه الزيارة الى ارض الكنانة زيارة أخرى قام بها ابن باديس والعربي التبسي وغيرهم ممن استقر بهم المقام بها وحطوا الرحال في أرجائها وفي ظل هذا التبادل والتعاون بين البلدين كانت كذلك ارض الجزائر المحتلة محط رجال علماء مصر وأدبائها .

¹ بشير بلاح: مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 91.

² رابح تركي: الإبراهيمي في المشرق العربي، الثقافة، ع87، السنة الخامسة عشر، 1985، ص244.

³ بن عمر باعيز: رحلة الأستاذ الجليل في ربوع المشرق، البصائر، ع186، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 8 أبريل 1952، ص47.

⁴ الفضيل الوتلاني: الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، عين مليلة، 2009، صص5-6.

ممن كان الجزائريون يتابعون آراءهم و أفكارهم من خلال مؤلفاتهم التي كانوا يرون فيها أكبر عون لهم للإصلاح، وإيقاظ الأمة وتطهير الدين¹ كما استطاعوا أن يتعرفوا على الحركة الدينية والإصلاحية في مصر بفضل جرائدها الناشرة للمقالات العلماء والأدباء والزعماء الإصلاحيين مثل اللواء والمؤيد وغيرها من الصحف المصرية الأخرى،

وكان محمد عبده مشهوراً جداً في أوساط المثقفين الجزائريين، ما جعل لسفره لبلادنا سنة 1904م تأثيراً كبير في نفوسهم، لما حملته رحلته هذه من روح التسامح و مكافحة الخرافات على التحديث والإصلاح التربوي، على النشاط السياسي والتعليمي في الجزائر²، وعلى أثر انعقاد مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة 1906م* حضره العديد من الشخصيات المشرقية، على رأسهم الشيخ محمد فريد الذي عاين أوضاع البلاد و ما يقايسه الشعب الجزائري من اضطهاد من طرف سلطات فرنسا فتحدث بعدما كان يقول بأن ما ينقل عن أخبار الجزائر مُبالغ فيه عن حرية الشخصية فيها، فقال (إن الأهالي هناك يعاملون بقوانين مخصوصة غاية في الشدة والصرامة، فهم محرومون من حرية الكتابة و حرية الاجتماع وحرية السفر وحرية مطالعة الكتب والجرائد وأنه يصعب على من يعرف حب فرنسا للحرية والمساواة أن يصدق ذلك لكن من يتكلف مشقة زيارة بلاد الجزائر يتحقق أن ما هو جائز في بلاد فرنسا غير مباح للمسلمين في مستعمراتها³).

يضاف إلى هذه الزيارات المتبادلة بين البلدين و في ظل التعاون الثقافي فيما بينهم زيارة بعض الأقطاب الثقافية، حيث حطت* أقطاب الفرقة القومية المصرية رحالها بأرض

¹ احمد بلاسي نبيل: الاتجاه العربي الإسلامي ، دط، الهيئة المصرية للكتاب، د م، 1990، ص44.

² جلاي صاري ومحفوظ قداش: الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900-1954) ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص47.

³ صلاح العقاد: المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي، ج2، د ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1965، ص112.

*الشخصيات التي حضرت المؤتمر هي سلطان محمد ، محمد عسل وعبد العزيز جاويز وعثمان غالب من مصر وميرزا وعبد الحسين.

** أقطاب الفرقة القومية: يتقدمها الأستاذان مديرها يوسف وهبي و مديرها الفني زكي طليمات، و الأستاذ احمد علام.

الجزائر، ونزلت ضيفة على مركز جمعية العلماء المسلمين يوم الأربعاء 14/2/1950 م قدمت خلالها عدة عروض فنية جسدت نهضة مصر وأخذها بأسباب الحياة في شتى الميادين¹، وزارنا بلبل مصر الغريد، فريد الأطرش تقدم له على اثر هذه الزيارة عبد الكريم العقون بقصيدة رائعة، اعتبرها كتحية من الجزائر وأهلها لحضرته و للشرق كله وعدها خير وسام تقلده إياه الجزائر² توالى بعد ذلك الزيارات المصرية إلى بلادنا، حيث سمحت الحكومة المصرية** لوفداً من أعلامها الصحفيين لنزول بالجزائر، هذا الأخير الذي قام بعدة جولات ميدانية في ربوع الجزائر، منتقلاً بين مقرات جرائدها على غرار الشهاب والبصائر وغيرهما³. وبهذا نخلص إلى أن الجزائر ومصر ربطتهم علاقات وطيدة اختلفت ألو أنها وتعددت مشاربها ثقافية فنية ، الصحفية و العلمية، كان لها الأثر العميق في وحدة النضال والكلمة بين البلدين للمناهضة الاستعمار الغاصب.

¹ بن عمر باعيز : أقطاب الفرقة القومية ، البصائر ، ع108، سنة2، سلسلة4، 1950/02/20، ص152.

² عبد الكريم العقون: مرحباً بالبلبل الغرد، البصائر، ع165، السنة4، السلسلة2، 1951/07/30، ص239.

**أعضاء الوفد الصحفي المصري: يتكون من أبو الفتح نقيب الصحفيين المصريين ورئيس الوفد عزيز بك و حبيب فاماني عن دار الهلال وعبد الحميد يوسف مكلف عن دار الإذاعة المصرية وكذا جورج زيزوس من شركة الشرقية و جلال الدين الحماصي، عن أخبار اليوم وعلي الرجال عن جريدة الأساس و السيدة سميرة و عبد القادر حمزة عن جريدة البلاغ و أنطوان نجيب عن المقطم و زكريا لطافي عن صحيفة الزمان.

³ احمد طالبي: مواقف البشير الإبراهيمي، ج3، د ط، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2015، ص213.

الفصل الأول : جامع الأزهر علم وحضارة

المبحث الأول : التأسيس

المبحث الثاني : نظامه التعليمي (مراحل ومواد)

المبحث الثالث : مكانته العلمية

المبحث الأول: تأسيس جامع الأزهر

ارتبطت نشأة الأزهر* الشريف بدخول الفاطميين إلى مصر، من طرف قائد الجيوش الفاطمية جوهر الصقلي في عهد المعز لدين الله الفاطمي، الذي شرع في بنائه بعدما أتم تأسيس مدينة القاهرة** واستقر به المقام فيها⁽¹⁾.

و في 24 جمادي الأول سنة 359هـ الموافق لسنة 790م اختير لبنائه مكان في الجنوب الشرقي من القاهرة قرب القصر الكبير بين حي الديلم، و حي الترك وأقيمت الصلاة فيه أول مرة في اليوم السابع من رمضان (361 هـ - 972 م⁽²⁾)، حيث أطلق عليه جوهر الصقلي بداية تسميت جامع القاهرة، نسبة إلى المقاطعة الجديدة التي أنشأها في مدينة القاهرة، أما التسمية الحالية التي يعرف بها لأن فيبدو حسب المؤرخين تعود إلى الخليفة العزيز الفاطمي ، بعدما قام بإنشاء القصور الفاطمية التي كان يطلق عليها اسم القصور الزاهرة، و يقال سمي بهذا الاسم الأزهر لازدهار العلوم به.

ومنذ تاريخ تأسيسه غدى الأزهر منارة للمسلمين، إذ أنه لم يقتصر أثره على الناحية الدينية فقط، بل أصبح قلعة من قلاع العلم والمعرفة يفد إليها الطلاب من شتى الديار والأقطار العربية منها و الغربية.⁽³⁾

* الأزهر: اختلفت الروايات حول تسميته بهذا الاسم، فقيل أنه أطلق عليه بداية تسمية جامع القاهرة نسبة لمدينة القاهرة، ثم تغيرت إلى تسميته الحالية الأزهر، و يقال نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء التي ينتسب إليها الفاطميين، وذهب البعض للقول بأن هذه التسمية و إنما جاءت نسبة إلى كوكب الزهراء، أو إلى القصور الزاهرة الفاطمية.
** القاهرة: سميت بهذا الاسم من طرف جوهر الصقلي الذي أطلق عليها في بداية الأمر تسمية المنصورية ثم القاهرة، عند قدوم المعز لدين الله، وقيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى أن أساسها شق على طلوع كوكب رصده أحد العلماء وهو كوكب يقال له القاهرة، ويقال لأنها لم يدخلها عدو قط إلا مدحوراً منكسراً. ينظر إلى إبراهيم بن محمد بن أيد مر لعلائي: الانتصار بواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص ص35-36.

¹ عبد عون الروضان: موسوعة تاريخ العرب، ط2، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص543.

² محمد عبد المنعم خفاجي ، علي صبح: الأزهر في ألف عام، ط3، ج5، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2013، ص ص 10-11.

³ جمال الدين سرور محمد: الدولة الفاطمية في مصر، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص67.

و بدأ العلماء يلقون دروسهم فيه، ويعد الوزير يعقوب بن كلس أول من فكر في اتخاذه كمعهد للدراسة المنتظمة في سنة 988هـ، حيث أنشاء داراً للفقهاء يسكنون بها بجوار الجامع، وبهذا حوله إلى معهداً علمياً قار، وبعد قيام الدولة الأيوبية أهملت شؤونه وانتظر إلى غاية العصر المملوكي لتعود له مكانته ونهض به الظاهر بيبرس، وأمر بإعادة خطبة الجمعة إليه، وصار الأزهر في عهد المماليك مسجداً للعبادة وجامعة عليا لدراسات الإسلامية، ومركزاً لأعمال الدولة الرسمية ثم عاد الإهمال إليه وعدم الاهتمام بشؤونه بمجيء العثمانيين إلي مصر، ما انعكس سلباً عليه خاصة مع تزايد محاولات العثمانيين، لتجريده من مكانته التي وصل إليها، ورغم هذا بقي الأزهر معلماً علمياً يترمي في أحضانه الطلاب من شتى بقاع الأرض⁽¹⁾.

و ظل الأزهر يكابد الإهمال وعدم الاهتمام حتى عهد الاحتلال الفرنسي لمصر⁽²⁾، هؤلاء الفرنسيين الذين انتهكوا حرمة الجامع و اعتدوا على مقدساته ومزقوا كتبه وضربوه بالقنابل، وأتلفوا الكتب والمصاحف أحرقوها وقتلوا علمائه، أمثال الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الشرقاوي وعبد الرحمان الصعيدي⁽³⁾، ليشهد بعد هذا العصر الاستعماري بداية إصلاحات جديدة.

يقودها نخبة من العلماء والمفكرين الإصلاحيين، خاصة مع مطلع القرن 20م أمثال محمد علي، ومحمد عبده، والعلامة الجليل الطهطاوي، وغيرهم ليبدأ بذلك العهد الجديد أو الولادة الجديدة للجامع الأزهر الشريف، في وقتاً كان فيه وحده المصدر الرئيسي للتعليم

¹ الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، د ط، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004 م، ص 59-60.

² قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 332.

³ عبد الرحمان الجبرتي: عجائب الآثار في تراجم الأخبار، ج3، د ط، القاهرة، 1984، ص ص 4-5 .

والثقافة في مصر ومنه يستمد المصريون مقومات التفكير، واطمأن الناس إلى التعليم الذي يلقي في رحابه وحول أعمدته.⁽¹⁾

المبحث الثاني: نظامه، مراحله و مواده

أولاً: نظامه التعليمي

بدا نظام الدرس بالأزهر الشريف على نفس النمط القديم الذي كان مُتبعاً في مصر وباقي العواصم الإسلامية يومئذ، ونعني به نظام الحلقات الدراسية ومجالس الدروس الخاصة.

وقد اشتهر نظام الحلقات الدراسية بمصر ق2هـ، فكان الشيخ يجلس ليقراً درسه في حلقة من تلاميذه المستمعين له، وتنظم الحلقات في الزمان والمكان طبقاً للمواد التي تدرس، ويجلس شيخ المادة من فقه أو تفسيراً أو نحو أو بيان أو غيره، في أروقة الجامع أمام طلابه الذين يناقشونه فيما لم يفهموه⁽²⁾، وكان لكل مذهب من المذاهب الأربعة عُمَد معينة من عُمَد الأزهر لا يجلس لتدريس فيها غيرهم.

و خصص لكل شيخ من أهل المذهب عموداً لا يتعداه و لا يتعدى عليه أحد فكان الشيخ كما سبق ذكره يجلس أمام العمود والطلبة حلقة من حوله، فيبدأ الشيخ بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يقرأ لهم الدرس وهم يقبلون عليه بالتدوين في الورق ويتبادلون الأسئلة مع شيخهم⁽³⁾، وكان يجلس بالقرب من الشيخ الأكثر

¹ أحمد زكي عبد الكريم، زكي المحاشي ، وآخرون: دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، د ط، دار اقرأ، د م، د ت، ص589.

² سعاد ماهر: الأزهر أثر وثقافة، د ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، الإسكندرية، د ت، ص18.

³ حسام محمد المعطي: الجامع الأزهر في العهد العثماني (1538 م-1812 م)، د ط، مقدمة إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012 م، ص ص25-26.

قديماً للدراسة في حلقاته، ويجلس على يمينه ويساره المعيدون، وكبار الشيوخ الذين يزورون حلقاته خاصة الوافدين من خارج مصر لنهل العلم منه.⁽¹⁾

وظل العمل بهذا النظام قائم به إلى أن أصبح هذا النظام عبر الزمن نوعاً من المحاضرات الجامعية بعد الإصلاحات التي أدخلت عليه.⁽²⁾

ثانياً: مراحل التعليمية

إن هيكلية التعليم بجامع الأزهر الشريف عند نشأته ظل معتمداً على النظام التقليدي المعروف بنظام الحلقات، وبقي على هذه الوتيرة ولم يتغير مظهره لمدة طويلة من الزمن. ومع مرور الزمن تطور النظام التعليمي للأزهر الشريف مع توسع التعليم به ليشمل ميادين كثيرة، خاصة بعد صدور جملة من القوانين الداعية إلى إصلاحه كان آخرها قانون 1930 م الذي يرجع الفضل في سنه للشيخ محمد مصطفى المراعي، الذي تولى مشيخته في عام 1928م، ما شكل خطوة هامة في طريق إصلاح الجامع، فقد اهتم بتزويد الدارسين فيه بما هم في حاجة إليه من العلوم والمعارف الحديثة، وبموجبه أصبحت الدراسة في الأزهر تتم على أربعة مراحل⁽³⁾ هي :

أ - المرحلة الابتدائية: ومدة الدراسة بها 4 سنوات

ب - المرحلة الثانوية: مدة الدراسة بها 5 سنوات

ج - المرحلة العالية: انحصرت الدراسة بها في 3 كليات هي

- كلية أصول الدين.
- كلية الشريعة.
- كلية اللغة العربية، لكل منها منهجها الخاص بها.

¹ حسام محمد المعطي : المرجع السابق، ص 58.

² سعاد ماهر : المرجع السابق، ص 19.

³ أ عطالله شوقي لجمال : الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا، د ط، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مصر، 1988، ص 23.

د - المرحلة المخصصة: وهي المرحلة التي يختار فيها الطالب وجهته العلمية إما:

أولاً: تخصص وعظ وإرشاد.

ثانياً: تخصص القضاء الشرعي والإرشاد.

ثالثاً: التدريس ومدته عامين تابع لكلية اللغة العربية (1) .

وبعدها يحصل الطالب على إجازة التدريس، ويباشر الخريجون مهمة التدريس هذه في المدارس العامة أو بالأزهر الشريف نفسه.

رابعاً: تخصص الفقه وأصول الدين.

خامساً : تخصص التفسير، الحديث، التوحيد، المنطق، التاريخ، البلاغة، الأدب النحو و الصرف وفي جميع هذه التخصصات يمنح الدارس شهادة العالمية في التخصص أو الفرع الذي درس فيه(2).

ثالثاً: مواد وأوقات الدراسة به:

أولاً: مواد و أوقات الدراسة

اتسمت المناهج والمواد الدراسية المعتمدة في الأزهر الشريف بالتنوع وتعدد مشاربها بين علوم نقلية تحتل المقام الأول من اهتمام المنشغلين بالعلم، والعلوم عندهم هي العلوم النقلية من حديث، فقه وتفسير، والتي تعرف في وقتنا الحالي بالعلوم اللسانية من نحو، بيان و لغة تأتي في المرتبة الثانية من دراستهم.

إذا كانت هذه العلوم لا تتجاوز عندهم مجرد الشروح والتعليق والحواشي وتفسير الكتب واختصارها، وإيجاز مختصراتها ورواية ما سبق تأليفه، أما دراسة العلوم الحديثة

¹ عطاء الله الجمل شوقي: المرجع السابق، ص 24.

² المرجع نفسه: ص25.

كالرياضيات والفلك والحساب والطب وغيرها، فكانت تأتي في المقام الأخير من عناية العلماء إلى أن تحولت إلى خرافات وأوهام وأنصرف الناس عنها⁽¹⁾.

وهو الأمر الذي جعل الدراسة به تتأخر لعدم عنايتها بالعلوم اللغوية الحديثة مثل علوم المنطق ومبادئ الحساب وغيرها مما لا يتسع المجال لذكرها⁽²⁾، كما أنه لم يكن الأزهر يُعلم الطب والهندسة أو الفنون وما إليهما من علوم حديثة، إلى غاية فترة حكم محمد علي باشا لمصر الذي أدرك اتساع الهوة بين ما يدرس بالأزهر وما تتطلبه حاجيات الدولة الحديثة، فلم يكن أمامه سوى أمرين اثنين هما:

الأول: تحويل التعليم به إلى النحو الذي يتماشى مع متطلبات العصر والأمر الثاني هو أن يتركه وينشأ مدارس أخرى لتعليم الحديث⁽³⁾ للتوالي بعد هذا الأصوات المنددة بإصلاح التعليم بالأزهر والنهوض به وفق ما يتطلبه العصر الحديث ومواكبة تطور العلوم في العالم.

ففي كلمة وجهها شيخ الأزهر إلى الملك فؤاد أشاد فيها بما آل إليه حال الأزهر وما لحق به من تشويه وخمول، ودعي فيها إلى إيجاد جهاز قوى لإدارته يستمد نوره من طرق تتناسب مع ما وجد بالعالم في أطوار التعليم والتفكير وطرق الاستدلال والبحث ولعل من أهم ما جاء في هذه الرسالة هو:

- الدعوة إلى تدريس القرآن والسنة دراسة جيدة خالية من التحريف.
- الدعوة إلى وجوب تدريس الفقه الإسلامي وتجريد من التعصب المذهبي.
- الدعوة إلى تدريس اللغة العربية بجميع فروعها وفق قواعد العلم الصحيح.

¹ أحمد بن محمد التلمساني المقرئ : رسائل المقرئ، ط1، تح: أسماء الحسني القاسمي، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص84-85.

² احمد عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، د ط ، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص ص 259-260.

³ المرجع نفسه : ص 61.

- الدعوة إلى تدريس الأديان بما فيها من عقائد وعبادات ورفع اللبس عنها.
 - توفير كتب في مختلف فروع المعرفة وفق طرق التأليف الحديثة⁽¹⁾.
- والى جانبه أيضاً وجه الشيخ الأزهرى الزيات رسالة إلى الحكومة المصرية يشرح فيها ما انتهى إليه حال الأزهر الشريف وعرض فيها جملة من عوامل اليقظة للنهوض به وجعله يواكب التطورات الحاصلة في ميادين التربية والتعليم وبمختلف عواصم البلدان الأخرى ومنها نذكر:
- الدعوة إلى تنقية الإسلام من العقائد الواغلة والمذاهب الباطلة.
 - الدعوة إلى تفسير القرآن على عهد الرواية الصحيحة والجمع بين أقوال السلف أو ما صلح من أراء الخلف.
 - الاستعانة بالكتب الصحاح والعلوم الحديثة مثل علم التاريخ وعلم الاجتماع والأخلاق والفلسفة في تفسير الأحاديث.
 - ضرورة إعداد الوعاظ والدعاة من أهل اللسان والخلق والورع وإمدادهم بالثقافة العربية الحديثة واللغات الحية وإيفادهم إلى الأمم بما فيها العناية بالبعثات الإسلامية في الأزهر الشريف.
 - جعل اللغة العربية إجبارية في مراحل التعليم المختلفة⁽²⁾.
- وهذه الجهود والأعمال التي حمل لوائها مصلحين وعلماء أزهريين، جعلت الأزهر إشعاعاً علمياً لمختلف العلوم الدينية و العربية، ومنازة يشد إليها الرجال من طالبي العلم من مختلف الأصقاع.⁽³⁾

¹ الإصلاح في الأزهر: الشهاب، م14، ع163، السنة4، 13 سبتمبر1928، ص ص 2-6.

² رسالة الأزهر: البصائر، ع164، السنة 4، السلسلة الرابعة، 1939/05/05م، ص196.

³ عمار طالبي: الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وأثاره، م5، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014، ص

ب - أوقات الدراسة في الأزهر:

إن مواعيد أوقات الدراسة بالجامع الأزهر الشريف، لم تكن حتى آخر العقد الأول من ق 20م هناك قوانين ضابطة للمواعيد الدروس به، وحتى عدد الحصص اليومية.

يمكن توزيع مواقيت الدراسة به كالاتي:

- **بعد الفجر:** يدرس التفسير والحديث.
 - **بعد الظهر:** تعقد حلقات الفقه على المذاهب الأربعة "4"
 - **بعد العصر:** يدرس المنطق والحكمة والحساب والتاريخ والفلك وسائر العلوم الحديثة.
 - **بعد المغرب:** بعد صلاة المغرب يدرس الفنون وتدور المناقشات الحرة والأدب والمنطق وأدب البحث والهيئة.
 - **بعد العشاء:** يفرغ الجامع للتبثّل وإقامة الصلوات والأذكار⁽¹⁾
- أما بالنسبة لمدة الدرس فعادةً تكون ساعة أو ساعتان عبر دروس صباحية ومساءية حسب نشاط كل طالب وعدد العلوم التي يرغب في تلقيها⁽²⁾، فظل العمل بهذا التوزيع إلى غاية صدور مرسوم 1931م برقم 49 القاضي بإعادة تنظيم الأزهر، وأصبح بذلك جامعة عصرية حديثة منظمة الدراسة وضبطت مواعيد الدراسة به³.

¹ محمد عبد المنعم خفاجي و آخرون: الأزهر في ألف عام، ج6، ط3، المكتبة الأزهرية لتراث، مصر 2013، ص29.

² كمال حامد مغيث: مصر في العصر العثماني (1517-1798)، ط1، تق: رؤوف عباس، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، مصر، 1997، ص228.

³ محمد عبد المنعم خفاجي : المرجع نفسه، ص30.

المبحث الثالث: مكانته العلمية

عُرف الأزهر منذ نشأته بعلو مكانته ورسوخه في العلم ليصبح في العهد المملوكي أكبر مؤسسة تربوية ودينية في مصر، حيث تبلوره مكانته هذه جليا للعيان مع مطلع ق16م وهو ما أدى إلى بروزه كمؤسسة علمية من أهم المؤسسات الفكرية والتعليمية المتواجدة بالعالم، وهو ما أدى بمكانته إلى زيادة علوها العلمي في أنحاء العالم العربي⁽¹⁾ وتعود هذه المكانة إلى:

- المكانة المتميزة التي تحظى بها القاهرة باعتبارها أهم مركز ثقافي بالشرق.
 - تردد العلماء المغاربة والأفارقة على أروقته وهم في طريقهم إلى الحج.
 - تعدد المذاهب الفقهية به ليصبح بذلك ملاذ لكل التيارات الفكرية والمذهبية.
 - اهتمام الأزهر بطلاب العلم داخل أروقته وتخصيص مجريات لهم.
- وهذه العوامل وغيرها جعلت من الأزهر أكبر المعاهد العلمية في مصر يخرج العلماء والفقهاء وتشد إليه الرحال من طالبي العلم من كل أنحاء العالم وبمختلف تصنيفاتهم*⁽²⁾، كما كان للأزهر اثر كبيرا في الثورات المصرية ضد المفسدين، وعلى المستعمر ما جعل يتبوأ مكانة رفيعة في قلوب المصريين ليصبح بهذا المؤنذنة التي يتشرف الناس إلى سماع كلمة الحق منها، فكان له الوقع الحسم في النفوس والتأثير البالغ في الأفكار، و لعب الأزهر دوراً كبيراً في فروع نهضة مصر بمساهمة علمائه بأعمالهم الجليلة، فكانت نهضة مصر وازدهاره، تتبع منه أو تتصل به مباشرة أو بواسطة

¹ محمد عبد المعطي حسام: شيخ الجامع الأزهر، المصدر السابق، ص 16.

• تصنيفات الوافدين إلى الأزهر:

- وافد بمنح و حاصلون على شهادات دراسية معادلة للشهادة المصرية.
- وافد بمنح وغير حاصلون على شهادات دراسية معادلة للشهادة المصرية.
- وافد للدراسة على حسابهم أو حساب حكوماتهم و حاصلون على شهادات دراسية معادلة للشهادة المصرية.
- وافد للدراسة على حسابهم أو حساب حكوماتهم و حاصلون على شهادات دراسية معادلة للشهادة المصرية.

² عطا الله الجمل شوقي: المرجع السابق، ص ص18-19.

عبر تدعيمها بأقطاب النهضة المطلعين بالسياسة، ليرتفع بذلك منه أول صوت مندداً بالإصلاح الديني والاجتماعي وبهذا غدى الأزهر منارة مصر ومعقد افتخارها بين أقرانها من الدول.⁽¹⁾

¹ الإبراهيمي محمد البشير: أثر الأزهر في النهضة المصرية، البصائر، ع 178، السلسلة 2، 2 جانفي 1952، ص 338 .

الفصل الثاني : الطلبة الجزائريين في الأزهر الشريف

المبحث الأول : الأزهر قبله الطلاب الجزائريين

المبحث الثاني : البعثات الطلابية وشروط الالتحاق

المبحث الثالث : المواقف العامة منهم

المبحث الأول: الأزهر قبله الطلاب الجزائريين:

شهدت الجزائر هجرات أعداد كبيرة من أفراد شعبها نحو البلاد الشرقية رغم البعد الجغرافي خاصة مصر التي لم تكن فقط محطة للحجاج، بل أيضا مركز للعلم قصده العديد من المغاربة عموما والجزائريين خصوصا¹.

حيث ارتبطت هذه الهجرات بالتاريخ الأسود للاستعمار الفرنسي بالجزائر، وجرائمه الوحشية من تجويع وإبادة وتجهيل وتشريد²، ما دفع بهم إلى ترك بلادهم فرارا من بطش فرنسا واضطهادها متوجهين نحو بلدان عربية وأخرى إسلامية مشرقا، ومغربا صاحبها موجات أخرى متأخرة بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية كانت خالصة لطلب العلم والمعرفة، وللاتصال برجال العلم والثقافة بها³.

و كان الحج دعوتهم الوحيدة لإقناع فرنسا بمنحهم تأشيرة الخروج من الجزائر نحو البلاد الشرقية التي تسمح لهم بالعروج على عواصمها والالتقاء بعلمائها المصلحين والإيواء إلى مجالس وحلقات العلم فيها⁴.

بعدما أصبح التعليم ببلادهم لا يسد حاجيات الطفولة المشردة، التي لم تجد لها مكان بالمدارس الفرنسية الرسمية ولا تضمن لهم هذه المدارس عمل يسترزقون منه بعد التخرج منها⁵، و كان الجزائريون يتخوفون منها لتمحور التعليم فيها على تعليم اللغة الفرنسية وحضارتها، إذ رأوا فيه وسيلة خطيرة لفرنسة أبنائهم وذهب الاعتقاد ببعضهم بأن تعلم لغة

¹ العجيلي التليلي: صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي (1876 م - 1918 م)، ط1، دار الجنوب تونس، 2005م، ص76.

² محمد عباس الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، د ط، دار الفجر، الجزائر، 2005م، ص53.

³ ع المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م-1962م)، ج1، د ط، دار هوم، الجزائر، 2009م، ص58.

⁴ صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية، د ط، ش/و/ن/ت، الجزائر، د ت، ص129.

⁵ محمود بوزوزو: الإنبعاث الإسلامي في الجزائر محل اتهام وهدف للسهام، المنار، ع15، السنة (2)، 9جانفي 1953م، ص1.

النصارى كفر وضلال، فقاطعوها مقاطعة شديدة ونفروا منها¹ بالهجرة نحو المشرق العربي طلبا للعلم الذي حرموا، منه فكانت كنانة الله في أرضه و حاضرة الثقافة العربية الإسلامية لما تتوفر عليه من معاهد علمية، وأدباء، ومفكرين أمثال طه حسين وزكي مبارك ، وأحمد أمين ،ومحمود العقاد وغيرهم من² العلماء.

وهو ما تزامن مع مصر التي شهدت بعد الحرب العالمية الأولى ازدهارا في كل النواحي قاطعة أعظم أشواطها في مختلف الميادين العلمية وغيرها، حتى صارت سيدة البلاد الإسلامية في الأدب والعلم والسياسة ما جعلها وجهة العالم الإسلامي ، يأوي إليها كثيرا من فحول العلم و الأدب من المشرق والمغرب من الذين وجدوا فيها الميدان واسعا لجهادهم³.

فكانت مصر بمثابة العروبة التي جعلتها قبلة المسلمين يولون وجوههم إليها كلما حزمهم أمرا و ينفرون إلى معاهدها العلمية⁴ لما تمتع به من مكانة سامية بين سائر البلاد العربية في مضمار العلم، فأضحت الوجهة و المقصد الأول لطالبي العلم والمعرفة من أبناء الجزائر الذين انخرطوا جلهم في أسلاك التعليم بالأزهر الشريف نظرًا للمكانة العلمية التي كان يتمتع بها⁵.

و يعود تواجد الجزائريين بالأزهر الشريف إلى فترات سابقة للمرحلة التي ندرسها من أمثال الشيخ أبو زكريا يحيى الشاوي الجزائري الذي رحل الى الحجاز ،ودخل مصر ودرس بالأزهر وأصبح من كبار علمائه ، وغيره من العلماء الذين كان الأزهر قبلة لهم⁶ ويذكر آخرون ان

¹ محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها ، أعلامها) (1830م-1931م) ، م2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978م، ص10.

² محمد علي دبوز: حياة وأثار الشيخ إبراهيم بيوض ، ج1 ، ط1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013م ، ص35.

³ محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص39.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي: يا مصر ، البصائر ، المصدر السابق، ص89.

⁵ صالح خرفي: مدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983م، ص 163.

⁶ محمد الحفناوي (أبو القاسم) : تعرف الخلف برجال السلف ، ج2 ، ط2 ، تح : شترة خير الدين ، دار كردادة بوسعادة 2013م ، ص685.

عدد الطلبة الجزائريون المتواجدون به قد فاق عددهم بالمدارس الفرنسية، إذ بلغ عددهم حوالي 30 طالبا، ووصل إلى 1.270 طالبا سنة 1954م¹.

والأزهر الشريف كفيل بجلب هذه النسبة من أبناء الجزائر² وذلك يرجع إلى أنه ملتقى العلماء المصريين والواردين إلى مصر من مختلف البلاد الإسلامية، فيتصلوا بعلمائه ليتبادلوا معهم الإجازات و التأليف، ثم يفيدون ويستفيدون من حلقات الدروس التي يقيمونها به و يحضرونها ، فكان لهؤلاء الجزائريين في مرحلة ما سواء عابري السبيل أو مجاورين للتعلم به تركوا آثار علمية لها أهميتها أدخلت في برامج الدراسة الأزهرية³.

وهناك من الجزائريين الذين درّسو في الأزهر وأصبحوا شيوخا فيه ، ولقد وردت في كتاب شعراء الجزائر للعيد آل خليفة تهنئة الأزهر لشيخه الجديد الخضر بن الحسين الجزائري*، وغيره كثير ممن تصدروا التدريس بهذا الصرح العلمي، أمثال المولود الحافظي و ارزقي الشرفاوي وغيرهم⁴.

ولعل ما جذب هؤلاء من أبناء الشعب الجزائري لارتياذ الدراسة بالأزهر الشريف هو ازدهار العلوم به بفضل جهود مصلحية أمثال محمد علي، ومحمد عبده، وتلاميذه ، وغيرها من الإصلاحات التي أدخلت عليه في الميدان العلمي جعلته يتخلص من الجمود الفكري، الذي كان يغط فيه في فترات سابقة، بالإضافة لاحتوائه على مكتبة ثرية

¹ روبر شارل اجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة (من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م) ط1 ، دار هومه ، برج الكيفان ، 2008م ، ص876.

² عمار هلال ، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين 19م _ 20م ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ت، الجزائر، ص41.

³ المهدي بوعبدلي : الأعمال الكاملة (ا لمتفرقات والمراسلات) ، ط1 ، جم ، ع الرحمان دويب ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013 م ، ص65.

⁴ محمد علي خليفة : ديوان شعراء الجزائر ، د ط ، ش/و/ن/ت ، الجزائر ، د ت ، ص206.

• محمد الخضر الحسين : هو عالم زيتوني أزهرى جزائري الأصل تونسي المولد، تعلم بالأزهر الشريف إلى أن تحصل منه على الشهادة العالمية، وهو احد أعضاء مكتب ج،ع،م،ج بالقاهرة ينظر الى الشهاب ، م2 ، ع47 ، السنة (2) ، 16 اوت 1926م ، ص11.

بالمخطوطات النادرة في مختلف العلوم والفنون¹ ويرجع كذلك بسبب ارتيادهم له إلى ما كان يصلهم من أخبار مصر وأنبائها العلمية و الأدبية وحال الطلاب هناك مما كانت تنقله رسالة القاهرة التي كانت تحرر بقلم ابو القاسم سعد الله بجريدة البصائر وغيرها من الوسائل التي كانت تنقل أخبار الديار المصرية و ما يحدث فيها من نهضة علمية².

و في مطلع الخمسينيات شهد عدد هؤلاء الطلبة تزايدا ملحوظا نظرا لاستقرار بعض الزعماء الجزائريين بمصر أمثال بن بلة ، أيت حمد ، هواري بومدين و الشاذلي المكي هذا الأخير الذي كان له فضل كبير في دخول عدد لا بأس به منهم إلى مصر³. حيث انقسم هؤلاء الطلبة إلى فئتين هما:

الفئة الأولى هي فئة تابعة لبعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولها منحة دراسية، اما الفئة الثانية فتضم الطلاب الأحرار الذين ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وغيرها ,وكان اغلب أعضاء الفئتين يفضلون الانتساب للأزهر الشريف, ويعود سبب هذا الانتساب إلى :

أولاً: عدم امتلاك هؤلاء الطلاب شهادات عليا تؤهلهم للالتحاق بالكليات الأزهرية الجامعية مثل كلية الشريعة ، اللغة ,وأصول الدين.

ومن باب أول يلتحقون بالجامعات المدنية التي كانت تشترط شهادة البكالوريا فيما كان يسمى بالقسم العام أي الدراسة بالجامع حول شيوخ الأعمدة ثم يتقدمون لامتحانات معينة تضمن لهم إمكانية الارتقاء إلى مستوى أعلى⁴.

¹ محد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر, المصدر السابق, ص35.

² ابو القاسم سعد الله : خاطب أوراق ، ط1 ، عالم المعرفة ,الجزائر ، 2015م , ص41.

³ محمد العربي الزبيري : قراءة في كتاب ع الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 , دار الحكمة، ديدوش مراد ، 2015م ص87.

⁴ محمد السعيد عقيب : الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م) ، ط1 ، الشاطبية د م ، 2012 م ، ص20.

ثانيا: منح الأزهر لمنتسبيه منحة شهرية، بالإضافة الى إمكانية السكن المجاني باروقته حيث كان به رواق مخصص للطلبة المغاربة يسمى باسمهم رواق المغاربة*.

ثالثا: رفض القنصلية الفرنسية بالقاهرة إعطاء منحة لغير المنخرطين في الأزهر .

رابعا : ارتباط التوجه إلى الأزهر بالأوضاع الاجتماعية للطلبة خاصة وان جلهم ينحدرون من طبقة فقيرة تعاني الفقر وتردي الأوضاع المادية والاجتماعية يحذوهم حب طلب العلم رغم المضايقات الفرنسية لهم¹.

وكان المجتمع الجزائري يتطلع من هذه الهجرة العلمية التي قام بها ابنائنا , إلى إحياء وتعمير البلاد وإعادة بناء مجد وتاريخ الأمة الجزائرية ، خاصة وان الوطن لا يخلو من أبنائه الذين ما أخلوه إلا ليعمره وما قطعوه إلا ليصلوه وما فارقوه شبابا عزلا الا ليعودوا اليه كهولا مسلحين بقوة التفكير تظاهرها قوة العلم والعمل فوجب عليهم الاقتداء بالأسلاف في هذه الرحلة طلبا للعلم².

* رواق المغاربة: هو من أقدم الأروقة بالأزهر الشريف يقع بالجانب الغربي بباب الأزهر، حيث يعد بمثابة مؤسسة ثقافية و اجتماعية، تقدم خدماتها لأبناء المغرب العربي و غيرهم من الوافدين إلى الأزهر بمختلف مواطنهم ، ترعاهم طوال مدة دراستهم فيه فيه (ينظر الى عبد الرحمان عبد الرحيم عبد الرحمان: المغاربة في مصر في العهد العثماني (1517 إلى 1798، د ط، منشورات الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1982م، ص 29).

¹ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق، ص22.

² محمد البشير الابراهيمي: إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر، ع 9، السنة الثانية، السلسلة الجديدة، 3 أكتوبر 1947م، ص 69.

* ارزقي الشرفاوي: ولد ارزقي الشرفاوي بقرية بهول وهي من قرى الزاوية قرب غزازقة سنة 1880م بدا تعليمه بزاوية بهول حفظ بها القرآن ثم انتقل الى زاوية سيدي احمد بن إدريس البجائي الزواوي بمنطقة القبائل أين أتقن القرآن حفظا وتجويدا ثم انتقل الى زاوية سيدي عمر الحاج لبني يجر، وبها تعلم النحو والفقه ومبادئ اللغة العربية والحساب ، ثم ذهب إلى العاصمة (ينظر الى مقران يسلي : الحركة الدينية والإصلاح في منطقة القبائل (1920م-1945م)، ط2 دار الأمل ، تيزي وزو ، 2012م، ص ص 224-225.) والتحق بالمدرسة الثعالبية فدرس على يد الشيخ المجاوي ثم شد الرحال بعدها الى الشرق و التحق بجامع الأزهر في مصر وواصل فيه دراسته إلى أن نال الشهادة العالمية منه وتصدر التدريس به لمدة إحدى عشر سنة ، و في سنة 1933 رجع إلى الجزائر أين بدا نشاطه التربوي، الإصلاحي و الصحفي .

فكانوا بمصر خلفا لخير سلف أمثال ارزقي الشرقاوي* ولمولود الحافظي** و الورتلاني وايت باعزیز وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم.

المبحث الثاني: البعثات الطلابية إلى مصر وشروط الالتحاق بها أولاً البعثات طلابية:

ترتبط الجزائر مع المشرق العربي بروابط متينة روحية ومادية تتجلى في وحدة الدين واللغة، ما جعلها¹ في الوقت الذي كانت تعيش فيه تحت التأثير الفرنسي، كانت بالتوازن من ذلك تحت تأثيراً أكبر أصالة مع طبيعتها العربية الإسلامية ونعني بذلك التأثير المشرقي الذي حمل لوائه الطلبة الدارسين به والحجيج الذين جمعوا بين أداء الفريضة وعقد صدقات مع أقرانهم بالبلدان العربية، وكذا الزيارات واللقاءات التي وفدت إلى الجزائر أو التي قام

**المولود الحافظي : هو الشيخ المولود بن الصديق السحابي ، الحافظي ، ولد سنة 1880م بقرية بني حافض دوار عين لفرّاج بين بني يعلي وبني ورتلان ، حفظ القرآن بمسقط رأسه وتعلم مبادئ اللغة وقواعدها وقبيل ح ع 1، غادر الجزائر نحو تونس ومنها الى مصر، والتحق بالأزهر الشريف الذي بقي به حوالي 20 عام الى ان تحصل منه على الشهادة العالمية نبغ فيه في الرياضيات والفلك إلى جانب المواد الفقهية والأدبية ثم عاد الى مسقط رأسه وتصدر التعليم بها وشارك في تأسيس جمعية العلماء إلى ان انسلك عنها وانظم الى جمعية علماء السنة و دائب على القيام بالأعمال الإصلاحية والتربوية (ينظر إلى : الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة ، د ط ، دار الهدى ، د م ، د ت ، ص ص 150-151).

وكتابة المقالات الصحفية في مختلف المجالات التي كانت تصدر آنذاك مثل البلاغ والنجاح و الإخلاص (ينظر الى محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية (1847، 1954) ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007م ص129).

بالإضافة الى جهوده التربوية التي حاول من خلالها ادخال نظم التعليم الحديثة إلى الجزائر عبر تنظيم الامتحانات وتحديد مستوياته ومواده الدراسية وأوقاتها ، ثم تولى التعليم بالمدرسة الكتانية الى ان توفي في 26 فيفري 1948م تاركا عدة آثار منها:

- السبع الشداد.
- الربع المجيب يكيل به الطول والعرض و العمق و المساحة.
- مقالات إصلاحية تربوية في الفلك والحساب وغيرها (ينظر إلى محمد الصالح الصديق : أعلام المغرب العربي ج 1 ، ط2 ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م ، ص ص 238 - 240 .

¹ الشهاب: م13، ج5، المصدر السابق ، ص248.

بها الجزائريون أنفسهم إلى البلاد المصرية، والمهاجرين الذين أجبرهم الاحتلال على مغادرة بلادهم.

كما لعبت الإجازات و المراسلات دوراً فعالاً في هذا التأثير، ويضاف إلى هذا كله تنقل الكتب الجرائد والمجلات بين الجزائر ومصر¹ مما ساعد على انتشار المعارف في الجزائر وإحلال اليقظة محل الغفلة والركود الفكري، ونمى الوعي وتحركت الهمم إلى طلب المعالي، فبدأ الناس يرحلون إلى المشرق والمغرب يبشرون بنهوض الجزائر، وعودة الأمة الجزائرية للنضال، فحسبنا في هذا جمعية العلماء المسلمين ومختلف المنظمات التي سهرت على إيقاظ نور النهضة ببلادنا، فتوجهت الأنظار نحو البعث العلمية إلى الخارج لاستكمال الدراسة و نهل المعارف².

فكانت مصر التي تمثل قلب العالم الإسلامي النابض و البرزخ الذي تهوى إليه الأئمة ويلتقي فيها الأخ بأخيه، باعتبارها منبع من منابع الثقافة العربية الإسلامية ومهجراً لأبنائنا الطالبين للعلم المتحصلين على درجات عالية فيه³، وهو ما تزامن مع بروز بوادر التعاون الثقافي بين البلدان الإسلامية للنهوض بالأمة العربية مستقبلاً، في إطار جهود الجامعة العربية الإسلامية التي اهتمت بالناحية الثقافية عبر عقد المؤتمرات الثقافية الاجتماعية والعلمية الداعية إلى توحيد المناهج التعليمية والعمل على تقريب بين الأنظمة التربوية في البلدان العربية في جميع مراحلها التربوية، وكذا العمل على معادلة الشهادات وتسهيل الانتقال والسفر فيما بينها وقبول الطلبة المحولين من أي مدرسة أو كلية عربية إلى المدارس وكليات ومعاهد هذه البلدان الأخرى، دون قيد أو شرط، يضاف إليها الحث على

¹ أبو القاسم سعدا لله: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2015، ص526.

² محمد منصوري الغسيري: مصر الشقيقة تحتل بالكشافة الإسلامية الجزائرية، البصائر، ع249، سنة6، السلسلة2، 1953/12/4، ص124.

³ محمد البشير الإبراهيمي: التقرير الأدبي، البصائر، ع172، السنة4، السلسلة2، 1951/10/15، ص293.

الإكثار من الزيارات و الرحلات العلمية التي يقوم بها الطلبة والمعلمون وكل مهتم بالثقافة العربية الإسلامية لأجل توطيد أواصر الأخوة والمودة وتبادل الخبرات فيما بينهم¹.

فبدأت الإرساليات العلمية، وليس للأمة أجل من إفاد البعثات العلمية إلى الخارج لما لها من أهمية جليلة وفوائد كثيرة وخيرات جزيلة، جعلت الأمم تتسابق في إفاد البعثات العلمية إلى مختلف البلدان العربية للأخذ من مناهل العلم والعرفان، والأمة الجزائرية كبقية الأمم لا ينقصها عن غيرها التفكير والشعور ولا يخصها الإدراك والفهم، خاصة أنها عاشت سنوات طوال تحت ثقل الذل والاستعباد والجهل فنهضت من غفلتها و عرفت أن الدواء لهذا الداء الاستبدادي الفرنسي لا يكون إلا بالعلم²، خاصة وأن الجزائر كما سبق ذكره تعاني الحياة الثقافية فيها الركود في الحركات الفكرية التي غلب عليها قلة التجديد وانحصار التعليم فيها بالزوايا³، وتعرض تراثها الثقافي المستمد قوته من التراث القومي العربي الإسلامي لاستهداف فرنسا، هذه الأخيرة التي قامت بهجوم شرس عليه، إذا أنها لم تكتفي بتجريد الإنسان الجزائري من أرضه، ومسح شخصيته، بل عملت أيضاً على إفساد الأفئدة والعقول، وغلق مراكز تثقيف الشباب التي كانت تغرس في نفوسهم روح المقاومة ، وكذا العمل على قطع كل الروافد المغذية لثقافتنا، وحرصه على أن لا يستفيد الشعب الجزائري منها لأنها تشكل حسبها سلاحا ذو حدين قد يؤدي بالشعب الجزائري للمطالبة بالتححرر⁴، وفي ظل هذه الوضعية اتجهت البعثات العلمية الجزائرية إلى الخارج التي إن دلت على شيء فإنما تدل على الطموح العلمي الجامح للفرد الجزائري الذي ذاق ذرعاً بالحالة الخائفة

¹ محمد فهمي عوض: التعاون الثقافي بين البلدان العربية، البصائر، ع205، السنة2، السلسلة4، 1952/8/22 م، ص 327.

² احمد مرحوم: احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية، البصائر ع91، السنة 3 السلسلة الجديدة، 17ديسمبر 1937 م، ص17.

³ أديب حرب: التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج2، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2004 ص69.

⁴ احمد طالب الإبراهيمي: من تصفيات الاستعمار إلى الثورة الجزائرية (1972 م - 1962 م)، د ط، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص ص 14-16.

المفروضة عليه من الاستعمار الفرنسي، خصوصاً أنه لم يعد بالجزائر ما يشبع نهمة العلمي في حلقات العلم المحدودة الأفق والنطاق في جهات نائية ومتفرقة عبر ربوع الوطن¹.

فكان الانفتاح على العالم المشرقي الأثر له البالغ في الرحلة العلمية إلى مصر بعدما امتلأت مكتباتنا بكتبها و جرائدها التي تصلنا كل أسبوعاً فيختطفها الناس بالقراءة، و نظراً للحركة الإصلاحية التي بدأت تلوح أطرافها في الأفق وفي سماء بلادنا على أيادي رجالا كانوا بالأمس ها هنا²، أمثال البشير الإبراهيمي، الذي رحل إلى المشرق العربي عموماً وإلى مصر خصوصاً للعمل على إرسال بعثات علمية من الشباب الجزائري إلى البلاد المشرقية بغرض الدراسة في مختلف معاهده ومدارسه وجامعاته، وكذا لطلب المساعدة المالية لجمعية العلماء المسلمين من الأشقاء العرب والمسلمين لمواصلة رسالتها في ميدان نشر التعليم العربي والحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، وكان الباعث لرحلته هذه أمرين هما:

الأول : هو السعي لدى الحكومات العربية لتقبل البعثات الطلابية من أبناء الجزائر والأمر الثاني: هو مخاطبة هذه الحكومات بتقديم إعانات مالية حتى تستطيع الجمعية مواصلة أعمالها، وسعى إلى العمل على فتح أبواب معاهد التعليم المختلفة في وجه الشباب الجزائري المحروم من العلم و المعرفة باللغة القومية في بلده³، يضاف إلى جهوده هذه .

ما قام به ابن باديس و الفضيل الورتلاني لأجل إيفاد البعثات العلمية في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق وفي مصر تحديداً، الذي تعد الحدود الجزائرية إلى أصقاع دمشق والرياض، ومكة والأزهر، وجامع القرويين والزيتونة للمرابطة بحصن الثقافة والدين⁴ ومحاربة معاني الضعف والخمول ودواعي الفشل واليأس من أفكار أبنائنا

¹ صالح خرفي: مرجع سابق، ص163.

² المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830م- 1954 م) ط خ، وحدة بئر مراد رايس، 2007، ص94.

³ رابح تركي: البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، الأصالة، مج3، ع8 ، 5 جويلية 1972، ص ص 256-260.

⁴ الشهاب، م13، ج12، ص585.

الطلبة التي زرعها الاستعمار في نفوسهم، وهذا لا يكون إلا بالعلم النافع والفكر الناضج والعمل المتواصل والتربية المتينة، وإيمان الأمة بشبابها الطموح للمواكبة الحياة الزاحفة.¹ وإنطلاقاً من هذه العوامل وغيرها ظهرت العديد من التنظيمات الجزائرية التي أخذت على عاتقها إرسال البعثات العلمية إلى مختلف البلدان العربية منها والغربية، وحسبنا في هذا جمعية العلماء المسلمين التي سنت سنة حميدة جسدتها في بعوثها العلمية إلى جامع الزيتونة بتونس وجامع الأزهر وغيرهم من المعاهد العلمية الأخرى.²

إلا أن عددها كان قليلاً جداً لا يتجاوز 20 أو 30 طالباً، ما جعل أمل الطلاب فيها محدوداً³، وما يهمنا هنا هو البعثات الطلابية المرسلة إلى مصر عموماً والأزهر الشريف خصوصاً محل دراستنا، إذ قامت الجمعية بإرسال عدد من أبنائها الطلبة إلى مصر موزعين على مختلف معاهد العلم بها بمختلف فروعها و تخصصاتها للتوسع في هذا ينظر إلى الملحق رقم (2) فكانت هذه البعثات تضم خيرات الشباب الجزائري نشاطاً و الأكثر إقبالاً وإنكباباً على تحصيل العلم⁴، فأخذت الجمعية على نفسها خدمة هؤلاء في دائرة العلم والدين ونظراً للمكانة التي كان يتبوؤها الأزهر الشريف واتصاله بالأمم الإسلامية، وإيوائه لبعثاتها العلمية تقدمت جمعية العلماء برسالة إلى شيخ الأزهر الإمام مصطفى المراغي تلتمس قبول عدداً من أبنائها الطلاب للدراسة بالأزهر الشريف، للاطلاع على نص الرسالة ، ينظر إلى الملحق رقم⁵ (3).

¹ محمد البشير الإبراهيمي: إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر، ع9، السنة الأولى، السلسلة2، 3 أكتوبر 1947، ص69.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة (1954م-1962)، ط خ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2007، ص50.

³ يحي بو عزيز: رحلة في فضاء العمر (مذكرات قرن) ، ج1، ط خ ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 175.

⁴ عبد المجيد أبو دراع: صوت الجزائر يرتفع في الشرق، البصائر، ع289، السنة 7، السلسلة، الجديدة، 15 أكتوبر 1954، ص154.

⁵ عمار طالبي: الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وأثاره، م5، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014 م، ص44.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن تواجد الطلاب الجزائريين بهذا الصرح العلمي سابق لبعثات الجمعية إذ يعود إلى فترات سابقة.

وكانت البعثة الأزهرية الجزائرية تتوقف على أمرين اثنين هما: الأول هو إذن السفر والأمر الثاني هو مسألة النفقة، ففي رسالة مرسلة من الشيخ ابن باديس إلى الفضيل الورتلاني المتواجد في مصر حول هذه البعثة، طلب الشيخ ابن باديس من الورتلاني السعي والتحقيق لتحصيل إذن من الأزهر لهؤلاء الطلاب وكذا إيفاده بمعلومات حول مستلزمات نفقات سفر كل طالب وذكر فيها الشيخ أسماء بعض أعضاء البعثة إلى الأزهر هم إسماعيل أعراب ومحمد الغيسري وأحمد حماني، ومنظر مصعب بن سعد الجيلي ، ينظر إلى نص الرسالة في الملحق رقم (4) ¹.

ولتسيير شؤون بعثاتها هذه في مصر قامت الجمعية باستحداث مكتباً لها في القاهرة يشرف على طلابها ويراقب دراستهم وسلوكياتهم و يسهر على أحوالهم ومتطلباتهم² وما يجب الإشادة به هنا هو أن طلاب هذه البعثات أثبتوا أنهم أهلاً للأمانة التي رحلوا من أجلها إلى أرض الكنانة بتفوقهم رغم أنهم كانوا جدداً على المناهج والبرامج بمعاهدها، وبرهنوا أنهم ليسوا بأقل من باقي شباب العالم ذكاء ورغبة في تحصيل العلم، مشكلين بذلك أول نواة للجمعية مبشرين لبعثات تأتي بعدهم، وفي هذا يقول رئيس الجمعية الإبراهيمي في كلمة وجهها إلى هؤلاء الطلاب: >> إنكم أول تجربة للجمعية في هذا الميدان فإذا ما اجتهدتم و ثابتتم، ثم أقبلتم على دراستكم بكل عزيمة وإرادة فإنكم تبيضون وجه الجمعية، وبالتالي تحققون أمل الأمة والوطن فيكم، وحينئذ يمكننا بعون الله و إرادة الأمة أن نرسل بعثات أخرى في كل العلوم والفنون...<<³، و لو أسهبنا في الحديث عن جهود الجمعية في إيفاد البعث

¹ حامد مطبقاتي (مازن صلاح) : عبد الحميد بن باديس (العالم الرياني والزعيم السياسي)، ج4، ط خ ، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص209.

² احمد طالبي: مواقف الإمام الإبراهيمي ، ج2، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص280.

³ رابع تركي عامرة: نتائج امتحانات بعثة جمعية العلماء بالقاهرة، البصائر، ع238، السنة 2، السلسلة4 1951/03/25م ، ص121.

العلمية هنا فإننا لا نقصد نفي أو إنكار وجود بعثات خارج إطارها ولا نحصرها في إرسالها فقط، بل هناك رحلات علمية وفدت إلى مصر نظمتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية يضاف إليها الرحلات الفردية لكل طموحاً متعطش لتحصيل العلم من المعاهد المصرية خاصة الأزهر منها¹.

ثانياً: شروط التحاق

لم تكن هناك معايير محددة ومضبوطة لانتقاء أفراد البعثات العلمية وأعضائها المعنيين بها ففي غالب الأحيان، كان الاختيار يتم على بعض المواصفات منها:

- أولاً: لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو معهد ابن باديس.
 - ثانياً: أن يكون خريج المدرسة متحصلاً على الشهادة الابتدائية.
 - ثالثاً: أن يكون خريج المعهد متحصلاً على شهادة الأهلية غير متجاوز 18 سنة.
 - رابعاً: أن يودع الطالب تسعين ألف فرنك " 90000 " مع جواز السفر.
 - خامساً: مراعاة السن نظرياً فقط إذا لم يتقيد بهذا الشرط وأرسلوا من مختلف الأعمار من سن 18 سنة إلى سن 25 سنة.
 - سادساً: مراعاة سلوك الطالب خلال مساره الدراسي بمختلف أطواره.
 - سابعاً: أن يكون الطالب نجيباً في دراسته و امتحاناته².
- حيث أن جل من بُعث بهم إلى المشرق العربي من فتية القطر الجزائري كانوا من ساسته ينيرون حقه إيضاحاً، فكان الفضيل الورتلاني أجرائهم قلباً وأقواهم دعاية وأحسنهم إفصاحاً³.

- ثامناً: يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على أن لا يتجاوز سنهم 16 سنة.

¹ يحي بو عزيز:مصدر سابق ، ص176.

² محمد مهري: ومضات من دروب الحياة، ج 2، د ط، موفم للنشر و التوسيع، الجزائر ، 2007، ص ص 80-82.

³ البصائر، المصدر السابق، ع208، ص225.

- **تاسعاً:** أن يكون حاصل على الشهادة الابتدائية من المدارس الفرنسية أو الجمعية مع حظ من الفرنسية ومن ورائه من ينفق عليه.
- **عاشراً:** المرور على مراحل التعليم الثانوي إلى البكالوريا العربية ثم التعليم الجامعي إلى آخر شهادته.
- **حادي عشر:** تأهله شهادته العربية دخول الأزهر مع رقابة و إشراف شديد تحفظ عليه نظام دروسه و حياته و أخلاقه ¹.
- وفي بلاغ رسمي من جمعية العلماء المسلمين إلى طلبة البعثات العلمية أصدرت الجمعية جملة من الشروط الأخرى التي أضافتها إلى سجل شروط الالتحاق ببعثاتها فجاء فيه ما يلي:
- ✓ **أولاً:** يلتزم طالب البعثة بأن يكون منتسباً رسمياً في قسم الطلبة الذي توضع لائحة له خاصة وورقة انتساب خاصة.
- ✓ **ثانياً:** يلتزم الطالب بالعودة إلى الوطن إثر انتهائه من المرحلة الثانوية إن كان دخل بالشهادة الابتدائية أو المرحلة العالمية أو ما يعادلها و للجمعية أن تستبقي من تشاء لأغراض مختلفة.
- ✓ **ثالثاً:** للجمعية حق تأديب الطالب ومعاقبته بالتدريج حسبما تمليه حكمتها في التربية وتقديرها للمخالفة إلى أن تنتهي العقوبة بالفصل دون إبداء أسباب العقوبة ولا تعني بنفقات عودته إلى الجزائر و تقطع عنه ما كان يتقاضه من معونات الحكومة.
- ✓ **رابعاً:** يلتزم الطالب عند عودته إلى الوطن بأحد الأمرين هما: الأول إما أن يعمل في مدارس الجمعية وجوباً على الحقوق والواجبات المعروفة لمدة لا تقل عن التي قضاها بالدراسة بمساعي الجمعية ورعايتها في الخارج، و الأمر الثاني أنه يدفع تعويضاً ناجزاً لا يقل عن عشرة آلاف فرنك في كل شهر من تلك المدة.

¹ البصائر: المصدر السابق، ع240، ص117.

✓ خامساً : و جوب تضامن الطالب في جميع هذه الالتزامات مع ولي أمره الموقع معه و يشاركه في تنفيذها مادياً كانت أو معنوية¹.

وندرج إلى جانب هذه الشروط بعض التنبيهات التي كانت قائمة ضمن دفتر شروط الالتحاق بالبعثات العلمية ومنها نذكر:

أ - على من يبعث بطلبه إلينا أن يكتب على ظهر الرسالة كلمة بعثة.

ب- في الأيام الأخيرة إذا لم يتحصل الطالب على جواز السفر فعليه أن يتصل بهم مع تقديم أوراقه.

ج- على مديري المدارس التي نجح طلابها الذكور في امتحانات الابتدائية العربية إعلام أولياء التلاميذ بهذا البلاغ ونرغب منهم أن يتولوا بأنفسهم عمل طلبات التلاميذ مع ملاحظة المدير في كل طلب على سيرة وسلوك الطالب ومدى استعدادة².

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الجيل الراحل عن الديار عبر هذه البعثات العلمية بروحه وعقله فإنه لا يرجع إليها إلا إذا عرف لماذا يرجع وماذا يجد إذا رجع ، فإذا عاد إلى مستقره الشرقي واطمأن إليه أمنا على تاريخنا من الانقطاع وأمنا ذخائرنا من الضياع، لأنه سيأخذها بقوة الشباب و يقين العقيدة وتزكية العلم، ويمسح عليها صداً الإهمال حاملاً معه أهدافاً يأمل أن تتحقق ولعل أهمها:

- التعريف بجمعية العلماء المسلمين وأعمالها في العروبة والإسلام
- التعريف بالجزائر والشمال الافريقي خاصة وأن الشرق يجهلون عنا الكثير³.

¹ العربي التبسي، محمد البشير: بلاغ رسمي من جمعية العلماء الجزائري إلى طلبة البعثات، البصائر، ع287، السنة7، السلسلة الجديدة، 15 أكتوبر 1954، ص156.

² محمد خير الدين: مذكرات، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص 30.

³ محمد البشير الإبراهيمي: رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر، ع194، السنة 5، السلسلة 2، 1951/03/06، ص 110.

المبحث الثالث: المواقف العامة

أولاً: الموقف الجزائري

عمل الاستعمار الفرنسي إبان فترة الاحتلال التي قضاها ببلادنا القضاء على الثقافة الوطنية، ومكافحة اللغة العربية، وكان التعليم في هذه المرحلة موجهاً لخدمة مصالحه الاستعمارية موقوفاً على أبناء المعمرين ، بحيث لا تحظى إلا نسبة قليلة جداً منه، ما جعل نسبة الأمية مرتفعة¹، وذلك في محاولة لتطبيق سياسة المسخ الثقافي عبر خنق اللغة العربية وتشويه الإسلام في الجزائر ونشر الثقافة فرنسية لمحو ملامح المجتمع الجزائري العربي الإسلامي عبر ممارسة سياسة التجهيل وزرع كيان ثقافي غريب عن مجتمعنا الجزائري، ليرز بذلك الصراع بين ثقافة محلية جزائرية خالصة وأخرى دخيلة غازية، فكانت العلاقة بين الثقافتين عدائية متنافرة، ولقد تصدى الشعب الجزائري لعملية المسخ هذه برفضه إرسال أبنائه إلى المدارس الفرنسية²، وذلك بعدما اتضح لهم جلياً مرام الاستعمار الفرنسي ببلادهم من محاولة الحيلولة بينهم وبين دينهم ولغتهم سعياً منه لتجريدتهم من كل ما يحفظ له شخصيته العربية وحقيقته الإسلامية وإدماجه في الكيان الفرنسي ، و لأجل ترسيخ أقدامه بالبلاد عبر الاستعمار الروحي والمعنوي بعد التمكن من عقول الأجيال من خلال³:

- أولاً: قتل روح الشعور بالدين والقومية لدى الناشئة الجزائرية.
- ثانياً: محاربة التعليم العربي.
- ثالثاً: سلخ الكيان الجزائري من ماضيه وحضارته .
- خامساً: تكيف البرامج التعليمية لما يخدم مصالحهما وتزييف تاريخنا.

¹ محمود ابن التركي: أضواء على الموسم الدراسي الجديد، مجلة أول نوفمبر، ع 79، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1986، ص12.

² احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914م-1954م)، ط خ، دار المعرفة، باب الواد ، 2007م، ص405.

³ أبو هشام: الأصدقاء الدولية أو رد الفعل الاعتراف بقوة الثورة وتعامل الطالب الجزائري، مجلة أول نوفمبر، الحلقة الثانية ع 38، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، 1979م، ص39.

• سادساً : محاكمة المعلمين وسجنهم لنشرهم التعليم العربي والثقافة الإسلامية¹

هذه العوامل وغيرها جعلت الجزائريين يكون لهم مواقف صارمة إزاء هذا التعليم الدخيل الهادف إلى جعل الجزائر فرنسية و عرقلة تثقيف أبنائهم وعلى أثر هذا الوضع وتعت فرنسا إزاء تعليمهم².

أظهر الجزائريون تحفظاتهم في إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية³ و كان موقفهم هذا الرفض لهذا التعليم يشتد باشتداد الإجراءات التعسفية الفرنسية ضد التعليم العربي الإسلامي واللغة العربية وكانوا يرون في محاولة تثقيفهم نوعاً من المؤامرة للقضاء على كيانهم العربي الإسلامي، و حتى البعض الآخر من الذين لم يكن لهم هذا الفكر، كان مقتنعين أن أطفالهم لا يستفيدون شيئاً من ذهابهم إلى المدارس الفرنسية ، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن هذا الرفض لم يقم على عامل ثقافي وإنما لأنه عامل سياسياً يهدف إلى تحويل الجزائريين إلى رعايا فرنسيين .

وبهذا امتنعت بعض الأسر الجزائرية ، عن إرسال أبنائها إليها خوفاً من أن تكون هذه المدارس ذات طابع تبشيري ديني، و كان الشعور السائد بينهم هو ذهاب أطفالهم إليها معناه التعرض للخطر الكامن في إرسال الطفل الأهالي إلى فرنسا، ليصبح عبداً بها فخاطبوا فرنسا قائلين : >> تريدون تربية أبناء مدارسكم لكي تعطوهم أفكار غير أفكارنا وتبعدونهم عن معتقداتنا وتحثونهم عن عدم احترامها وممارستها فمن غير المنطق أن نرضى بذلك>>.

¹ علي مرحوم: حرب فرنسا ضد التربية والتعليم في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 34، المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1979، ص ص41-42.

² أحمدية عميروحي : من تاريخ الجزائر الحديث ،ط2،دار الهدى ، عين مليلة ، 2009، ص ص 135-136.

² حلو ش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، برج الكيفان،ج، 2010، ص ص 116-119.

³ رايح تركي عمامرة : الشيخ ع الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص84.

وإعراض هذه العائلات وعدم رغبتها في بعث أبنائها إلى المدارس الفرنسية إنما نابع من خوفهم عليهم من الانحراف والحياد عن العروبة والإسلام¹ ، وأمام هذا كله لم يكن أمام الآباء الجزائريين الراغبين في تعليم أبنائهم سوى حلين هما:

الأول: هو الاكتفاء بتعليم أولادهم اللغة الفرنسية والدراسة بالمدارس الأهلية الجزائرية التي تؤهل عدداً ضئيلاً منهم لتقلد مناصب إدارية بسيطة يتوقف أغلب تلاميذها في نصف الطريق لعدة أسباب اقتصادية واجتماعية ، والمحظوظ منهم ينال شهادته الابتدائية بعد جهداً جهيد فينتهي تعليمه بمجرد حصوله عليها.

أما الحل الثاني : فيتمثل في بعث أبنائهم لاستكمال تعليمهم بإحدى الجامعات والمعاهد الإسلامية مثل الزيتونة بتونس والقرويين بفاس أو الأزهر في مصر ، وإذا أجرينا مقارنة بين الفئتين المذكورتين في الحلين نجد أن الفئة الثانية الدارسة بالخارج كانوا يكتسبون سمعة طيبة عند عودتهم إلى أرض الوطن مزودين بالثقافة العربية الإسلامية ، فيشقون طريقهم معززين مكرمين دون الحاجة للإدارة الفرنسية ، و إذا احتاجوها يحصلون عليها قبل غيرهم وذلك راجع إلى أن المجتمع الجزائري والإدارة الفرنسية ، كانوا ينظرون إليهم بنظرة غير التي ينظرون بها إلى الطلبة المحليين مهما كانت كفاءتهم ومستوياتهم، فمثلاً نجد أن المجتمعات الريفية إذا درس أحد أبنائها خارج البلاد بإحدى المعاهد الإسلامية ، وتخرج منها عائداً إلى بلاده وقريته فلا ينازعه في السلطتين الروحية و الزمنية أحد².

وهكذا كانت العائلات الجزائرية تحذر من هذا التعليم المدمر و المشوه ولا يقبلونه لأولادهم لما يحمله في طياته الخفية من محو الشخصية وطمس معالم تاريخ الجزائر³ ، بعدما كُشف

⁴ عمار هلال: الطلبة الجزائريون في الأزهر، مجلة الثقافة، ع79، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1984، ص ص 130-131.

² محمد صالح الصديق: شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية)، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، 2002، ص 58.

³ سماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، د ط، تر: محمد صغير بناني وعبد العزيز بو شعيب، منشورات، دحلب، الجزائر، 2007، ص217.

الستار عن مشروع إقصاء الإسلام في الجزائر ، وبهذا انتهى عهد العلاقة الطيبة بين المدرسة الفرنسية و الشعب المستعمر وحل محلها القطيعة والهجران لها لإيقانهم أهدافها التنصيرية و فرنسة مجتمعهم ، فلا هي علمتهم تعليماً متكاملاً و لا هي تركتهم يتعلمون¹

¹ عمار هلال، المرجع السابق، ص 58.

ثانياً: الموقف المصري

نزل كثيراً من الجزائريين في مصر في أزمان متفرقة منهم من تطاول عليه العهد فتمصر ومنهم من اغترب في سبيل طلب العلم ومنهم من لجئ إليها لجوءاً سياسياً ومنهم من أو فدته بلاده إليها لتمثيلها بها، وكل هؤلاء وجدوا في مصر ملاذاً مثيراً يمجّد الإخاء فأفادوها معلماً و عاملاً بعدما رحبت بهم وأكرمتهم ، و وظفت الكثيرين منهم في معاملها وإدارتها، وألحقت العديد منهم بمدارسها ومعاهدها وكلياتها ⁽¹⁾، فافتحت لهم أبوابها و يسرت أمامهم سبل الالتحاق بمعاهدها المؤدية إلى الأزهر الشريف⁽²⁾.

ولعل أصدق شهادة على كرم مصر وحسن استقبالها لأبناء وطننا هو قول الأستاذ الجليل البشير الإبراهيمي الذي قال عندما حط الرحال بها >> كان الاستقبال رائعاً أينما حللنا وارتحلنا في ربوع الكنانة مصر³<<، وعلى إثر هذه الزيارة التي قام بها الأستاذ الإبراهيمي إلى مصر، قبلت هذه الأخيرة أن تستقبل 40 طالبا جزائرياً يدرسون على نفقة الحكومة المصرية، كما توعّد وزير الأوقاف المصري الذي كان يزور الطلبة الجزائريين باستمرار بان يوفر لهم أمكنة للإقامة بعدما اطلع على أحوالهم برفقة شيخ ووكيل الأزهر دراز⁴.

وهذا الموقف المصري كان نابع من أن مصر حاضنة الثقافة العربية بعد إعلانها استعدادها لبذل كل ما باستطاعتها للنشر العروبة والثقافة الإسلامية العربية وهو ما جسده موقفها مع طلبتنا من أبناء الجزائر بقبولها عدداً منهم لاستكمال دراستهم في معاهدها وكلياتها، كما تعهدت رسمياً بالمساهمة في إنشاء دار الطلبة الجزائريين ، و وفرة لهم

¹ محمد منصور الغسيري: عدت من الشرق (الجزائريون في مصر)، البصائر، ع256، السنة6، السلسلة2، 29 جانفي 1954، ص243.

² مراسل البصائر: رحلة الأستاذ الجليل في ربوع الشرق، البصائر، ع186، السنة5، السلسلة2، 1952/04/21 ص45

³ محمد مهري: المصدر السابق، ص35.

⁴ تركي رابح عمامرة: احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس، البصائر، 208، السنة5، سلسلة 2، 1952/12/1م، ص 222.

مبالغ مالية لكراء النوادي الثقافية للممارسة لنشاطاتهم، وتوفر لهم الأمن والاستقرار إلى جانب توفيرهم¹، وهذه المواقف وغيرها ليست غريبة عن بلد الحضارة و العلوم من أقدم عصورها إلى يومنا هذا، كما لقي الطلبة الجزائريين في مصر مساهمة خاصة من الاتحادات الطلابية المصرية التي ساندت القضية الجزائرية وطلابها وعبرت هذه الاتحاديات على مواقفهم هذه بشتى الوسائل والطرق كإرسال برقيات التأييد، والاحتجاج والخروج في مظاهرات عبر شوارع القاهرة.²

وبهذا لعبت مصر شعباً وحكومة دوراً فعال في مساندة أبناء الجزائر وثورتهم فمن إذاعة القاهرة صوت العرب سمع نداء أول نوفمبر 1954م، ومنها أيضا انطلق الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958، وهو الأمر الذي يثبت عمق التضامن بين البلدين مصر والجزائر وتتجلى مظاهر هذا التضامن في:

- ✓ أولاً: إقامة أسابيع التضامن مع الشعب الجزائري .
- ✓ ثانياً: جمع التبرعات المالية للجزائر .
- ✓ ثالثاً: التعبئة الإعلامية والمعنوية لصالح الجزائر .
- ✓ رابعاً: إقامة الاحتفالات بسم الجزائر وثورتها .
- ✓ خامساً: إرسال شحنات السلاح إلى الجزائر .
- ✓ سادساً: تخصيص الدفعات الأولى من مدا خيل تأميم قناة السويس لكفاح الجزائري³ .

¹ احمد توفيق المدني: حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج3، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2001، ص45.

² عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز البريدي الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 54، غبن النعجة، الجزائر، 2007، ص ص50-52.

³ إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، د ط، دار هومة بوزريعة، الجزائر، د ت، ص ص70-71.

فاتصال الجزائر بمصر جسده هذه المظاهر التضامنية التي تنمو على عمق العلاقات بين الجزائر و مصر رغم أنف فرنسا الغازية التي حاولت قطع هذه الصلات وعزل الجزائر عن محيطها العربي، خاصة مع نفوذ الصحف المصرية إلى الجزائر، على غرار الأهرام ودار الهلال بالإضافة إلى هجرات الجزائريين ممن ارتادوا الأزهر الشريف، كما فتحت الصحف المصرية صفحاتها لصرخات الجزائر و احتواء العشرات منهم ممن راحوا يكشفون الستار عن جرائم فرنسا في بلدهم¹، فتوجهت أقلام المصريين إلى احتضان قضايا الجزائر فما هو طه حسين يكتب عن الجزائر مقالاً هام تناول قضيتها العادلة بعنوان " اللاعبون بالنفوس " جاء فيه : >> لقد اجتمعت هيئة الأمم الصيف الماضي وعرضت عليها قضية الجزائر ، وما يعانیه أهلها من بؤس و ما يدبر لهم من مكائد وسفكاً لدمائهم لا شيء فقط لمطالبتهم بحريتهم ... فكانت قضية الجزائر قضية شعب ضعيف و دولة قوية هي فرنسا² <<".

ومما نخلص إليه من موقف الشقيقة مصر من أبنائنا الطلبة الدارسين بأرضها هو أنها بلد الضيافة و الكرامة ، وليس هذا بغريباً عنها حيث استقبلت أبناء الجزائر واحتضنتهم وذلك نابعاً من عناية حكامها بالعلماء وطلاب العلم، الذين كانوا يستقبلون كل أبناء الإسلام الوافدين إلى مصر في سبيل العلم بحفاوة المتجهين إلى قبلة الإسلام و العلم الأزهر الشريف ، فكانت مصر هي الأزهر والأزهر هو مصر، حيث استقبل الملك فاروق عدداً من أبناء الجزائر بحفاوة وابتهاج وتكريم ممن شرفوا الجزائر بأرض الكنانة هذا هو كرم المصريين مع طالبي العلم³.

¹ أنور الجندى: الفكر والثقافة المعاصرة، د ط، دار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965، ص 105.

² أبو القاسم سعد الله: رسالة القاهرة، البصائر، ع 354، السنة 6، السلسلة 2، 1952/03/20م، ص 275.

³ محمد العيد الجلاي: الطلبة الشرقيون في ضيافة الفاروق، البصائر، ع 88، السنة 2، السلسلة الجديدة 25 جويلية 1949، ص 339.

ثالثاً: الموقف الفرنسي

عمل الإستعمار الفرنسي في الجزائر على محاربة كل ما بشأنه أن يؤدي إلى تحرير الفكر بكل الطرق والوسائل عامداً في ذلك إلى:

- أولاً: محاربة حرية الفكر.
 - ثانياً: منع التعليم وحجر الثقافة العربية الإسلامية .
 - إحصاء الباب أمام رجالها وعلمائها وتسليط العقاب على كل ما من شأنه أن يهيب بالشعب إلى النهوض ، وينفخ فيه روح العزيمة ودفعهم نحو نفض غبار الذل و الهوان وإعداد العدة لتحرر، ساعياً بذلك إلى محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ومناهضة التعليم والثقافة الحرة ومطاردة علمائها و تجهيل أبنائها ، بعد فشلها في مغالبة الوعي القومي بالجزائر بلجؤها إلى إحصاء أبواب المدارس وإشتراط الرخص لفتحها¹.
- وهذه الأعمال وغيرها لم تقتصر على أبنائنا الموجودين بأرض الوطن فقط بل حاربة كذلك كل أبناء الجزائر من الدارسين بالخارج، بعدما اضطهدوا من بلادهم تحت طائلة من القوانين الزجرية، للحد من نشاطهم والحيلولة بينهم وبين الأخذ بأسباب العيش وجعلهم طعمة للفقير ، المرض ، العجز وحارب الديانة كما يحارب الطاعون ، الوباء وقاومت الثقافة كما تقاوم أخطر الآفات، وطارد روادها كما تطارد السباع والوحوش فظل يقيم الحواجز في طريق الطلبة الذين أموا إحدى الجامعات العربية وحيل بينهم وبين نور العلم فيها.

عن طريق دس لهم الجواسيس يترصدون حركاتهم ومساكنهم، وذلك إنطلاقاً من تأكد فرنسا أن هؤلاء هم صحة الأمة و صفوتها وذخر مستقبلها و مطمح أمالها إذا دعي داعي الوطن أن حي على الجهاد بما درسوا من قيم روحية و مثل عليا جعلت منهم

¹ المطالع: الثقافة القومية والنظم الاستبدادية، المنار، ع3، 9ماي1952، ص2.

أعداء للطغيان أصدقاء أعزاء للحرية و السلام¹، وبعد ما تزايدت أعداد هؤلاء الطلاب، قامت السلطات الفرنسية بإخضاع السفر للمراقبة صارمة خاصة الحجاج منهم أخضعتهم لعملية فرزاً دقيق لجوازات سفرهم، وأرسلت معهم إرساليات رسمية تحرسهم بغرض منعهم من أي اتصال مشبوه حسبهم مع إخوانهم من البلدان الأخرى.² فأوكلت جواسيسها بمهمة إعداد التقارير عنهم و منه تقرير الكومندال كايدي .

الذي حذر فيه سلطات بلاده بالجزائر من خطر هؤلاء الجزائريين الموجودين في الأزهر الشريف، هذا الأخير الذي حسبه ينمي فيهم الشعور العصبي والأفكار القومية التي من الأفضل لفرنسا أن لا تنتشر بينهم ، وعلى أثر هذا التقرير سارعت فرنسا إلى إقامة الجمعيات الفرنسية بالقاهرة للحيلولة دون تأثير الطلبة و تعلمهم، فراحت هذه الجمعيات تنشر الدعاية و تزود الأزهر بمدراء ورؤساء وغير مناوئين لتطور التأثير الفرنسي في البلدان العربية عبر:

- إعادة تنظيم دروس اللغة الفرنسية في جامعاتها.
- نشر الأفكار والقيم الفرنسية.
- إنشاء الرابطات الفرنسية بالقاهرة.³

فكانت بهذا القاهرة ومصر كلها تعج بالجواسيس لأجل عزل الطلبة الموجودين فيها عن محيطهم وتدجينهم في الحضارة الفرنسية منتهجة في ذلك أسلوبين هما:

الأول هو أسلوب الإغراء كمحاولة لتدجينهم من خلال التكفل بهم مادياً بعدما اطلعت على أحوالهم المتردية بالأزهر بمساهمة من سلطاتها العلمية والسياسية، عاملين على

¹ المطالع: الطلبة المسلمون يضطهدون، المنار، ع19، سنة1، 1952/03/28م، ص2.

² لعروسي خليفة: كراسة المناضل الجزائري، د ط، دار دحلب، د م، 2013، ص103.

³ محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر (دراسات ووثائق جديدة)، ط2، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، 2007، ص60.

إستقطابهم عبر منحهم إمتيازات إغرائية، وخاصة أن مواقف هؤلاء الطلبة بدأت تتجه نحو العمل المسلح.

كما عمل الحاكم العام روبير لاکوست (lacoste robert) بداية سنة 1956م بتنفيذ مرسوم 02/17 / 1956م الرامي لتهدئة الأوضاع في الجزائر والقاضي بـ: ورغم ما حمله هذا الأسلوب في طياته من إغراء إلا أنه لم يكتب له النجاح خاصة انه جاء في مرحلة تغيرت فيها مواقف الطلبة بعد الإعلان عن الإضراب العام على الدروس في 14 ماي 1956م الذي لبي فيه الطلاب النداء بمختلف بقاء الأرض والوقوف صفا واحدا.¹

فلجأت إلى إتباع أسلوب جديد تمل في سياسة الاضطهاد والمطاردة ومكافحة نفوذهم وإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم، وهذه الإجراءات وغيرها نابعة من مخاوفها من هذه الشريحة الطلابية² التي ترى فيها بركان هادئ قد ينفجر في أية لحظة، وهو ما سوف يشكل خطرا كبيرا على مصالحها في الجزائر ويهدد كيانها وهو الأمر ما دفع بساسة فرنسا بمختلف مستوياتهم يعكفون على متابعة الطلبة الدارسين بالعواصم الإسلامية بعيدا عن نفوذهم ورقابتهم، وذلك نظرا لاحتكامهم بأقرانهم من الطلاب بهذه الأقطار ويقفون على تطورات النهضة العربية بالشرق العربي وهو ما سوف يقظ فيهم الشعور بالانتماء للوطن ومناهضة الاستعمار الفرنسي بأرضهم.³

¹ بغدادي خلوفي: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، د.ط، دار المخابر الجزائر، 2013، ص202.

² المتمرنين (تعذيب المثقفين): المجاهد، ج3، ع81، 11/1 / 1960، ص219.

³ هزري بن جلول: الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي (1911م، 1954م)، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف تلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2012م-2013م ص ص 125-126.

الفصل الثالث : أوضاع الطلبة الجزائريين ونشاطهم في الأزهر

المبحث الأول : أوضاعهم المالية والاجتماعية والثقافية
المبحث الثاني : نشاطهم السياسي الصحفي والثقافي

الفصل الثالث: أوضاعهم ونشاطاتهم

المبحث الأول: أوضاعهم

أولاً: الوضعية الاجتماعية

عرفت الوضعية الاجتماعية لطلبة الجزائر بالأزهر الشريف بواقعها المزري، إذ أن جل هؤلاء الطلبة ينحدرون من الأرياف الجزائرية، فكانوا لا ينتمون إلى الوجهاء والأعيان و لا حتى عائلات الأهالي الموظفين بالإدارة الفرنسية، وإنما كان أغلبهم يعاني الفقر والتجهيل في محيطها الاجتماعي والإقصاء¹ من طرف الإدارة الفرنسية خاصة من التعليم الذي حُصيت به فئة قليلة من أبناء الأهالي الموالين لها، ما جعلهم يعيشون في ظروف بائسة جداً ووضعية متردية بالجامع الأزهر، وهذا ما يؤكد محمد مهري في مذكراته إذ يقول: >> أن الطلبة في مصر عانوا من بؤس مدقع في معيشتهم، فكان منهم من يفترش الأرض بالكرتون ومنهم من يأكل وجبة فول خلال 24 ساعة<<².

كما عبر عبد القادر نور عن وضعية هؤلاء الطلبة هناك في مصر أيضاً حيث يقول >> أن أوضاعهم في مصر كانت جد صعبة نظراً للغربة عن الوطن الأم وكذا يضاف إليها قلة الإمكانيات في وسط مجتمعاً جديداً وغريب، إلا أنه قد تم احتضاننا من قبل إخواننا المصريين الذين فتحو أبواب منازلهم لنا...<<³ وفي هذا الشأن يجمع الكثيرون على أن المستقرين بالقاهرة من أبناء الجزائر الطلبة كانوا في حالة ضيق شديد، يقاسون البأساء والضراء في قوتهم اليومي وفي ملبسهم و مأواهم، خاصة بعدما انقطعت عليهم إعانات أسرهم الذين كانوا يتصلون بهم قبل الثورة ما زاد حالتهم سوءاً، رغم الإعانات الزهيدة التي يتلقونها من إدارة الثقافة المصرية و جمعية العلماء المسلمين ما

¹ محمد العربي ولد خليفة: الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط3، الأبيار، دون مكان، دون دار نشر، 2010، ص 134.

² محمد مهري: المصدر السابق، ص ص 98-99.

³ مكاملة هاتفية: مع عبد القادر نور يوم 20/03/2016م.

جعلهم يعانون الفاقة والبؤس¹ و هو ما إستدعى تشكيل لجنة لندارس حالتهم فتقرر عنها مايلي:

- تخصيص إعانات لهم شهرية مؤقتة إلى أن يتخرجوا.
 - تحويل مصر مبلغ من المال يوزع عليهم شهرياً يقدر بحوالي 350 فرنك
 - تقديم تسهيلات لكل طالب لأجل إستكمال دراسته.
- و يمكن توزيع هذه الإعانات حسب مايلي:

- الجامعيين يتقاضون ثمانية (8) جنيهاً من الإدارة المصرية.
 - الثانويين يتقاضون خمسة (5.5) جنيهاً و نصف
 - الأزهريون يتقاضون (4) جنيهاً و نصف شهرياً من الإدارة المصرية.
- و مع تضاعف المساعي الحثيثة لتحسين أوضاعهم تقرر مايلي:
- اولاً: رفع مصر المنحة الى (7) جنيهاً شهرياً.
- ثانياً: إقرار الوفد الجزائري الخارجي رفع منح الطلاب الجزائريين إلى:
- الجامعي: (15) جنيهاً شهرياً.
 - الثانوي: (12.50) جنيهاً
 - الأزهري: (10.50) جنيهاً.
- و هو ما توافق مع ارتفاع أسعار المعيشة و الإيجار و غيرها سنة 1957م بنسبة 20% و بهذه المساعي و تطور الأحداث تم تحسين وضعية الطلبة الجزائريين بمصر لاجل استكمال دراستهم و نيل شهاداتهم بتضافر الجهود بين الحكومتين المصرية و الجزائرية.

ومن الجدير بالذكر هنا هو أن هذه الحالة الاجتماعية لم تكن إلا مرآة عاكسة للوضعية المتردية التي كانوا يعيشونها ببلادهم والتي أصبح أهلها تحت كابوس الجوع

¹ احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص510.

المهدد لأبنائهم بالبؤس و الشقاء و الخصاصة¹، فلم تكن هذه الوضعية إلا نتيجة وإنعكاساً للحالة المادية الصعبة التي صاحبة الطلبة الجزائريين في مصر عموماً والمتحقين بالأزهر الشريف خصوصاً باعتبار أن جلهم ينحدرون من طبقة فقيرة جداً، لا دخل لهم ولا مورد ماليا يعينون به أنفسهم، فلا يملكون غير رغبتهم وتعطشهم لتحقيق العلم بعدما حرمتهم فرنسا منه في أرضهم وحتى من المنح الدراسية التي كانت تخصصها لفئة قليلة من أبناء الأهالي المتعاملين معها وكان هذا شرط الحصول عليها فوصلوا إلى الأزهر بوسائل كلها أتعاب ومشاق، والتحقوا بالقسم العام فيه وهو القسم الذي يلتحقوا به كل مبتدأ فطلبوا الإعانة المالية منه بعدما قطعوا المراحل مشياً على الأقدام عجزاً عن دفع ثمن الركوب أحياناً².

ثانياً: الوضعية المادية

لم تكن الحالة المالية لطلبة الجزائريين في مصر تختلف عن الحالة الاجتماعية لهم فكانت كلها فاقة تنمو عن وضعية مزرية جداً فكانوا يتحملون مصاريف سفرهم و تكاليف إقامتهم بها ما زادهم شقاء و بؤس، إذ لم يكن لديهم سوى موارد قليلة للعيش تتمثل في بعض الوقفيات المحلية التي تضمن لهم فقط مقاومة الجوع، ولم تسمح لهم هذه الإمكانيات المالية القليلة الحصول على سكن لائق وأحسنهم حظ كانوا الذين يشتركون في كراء غرفة في مدينة القاهرة، وقد يصلوا عددهم إلى 4 أشخاص في الغرفة الواحدة³.

ويقول عن الحالة هذه الأستاذ عميمور: (أنهم شقوا طريقهم في ظروف صعبة وفي وضعية اجتماعية ومادية متردية للغاية)، ويواصل قوله: (بأن الموارد المالية لطلبة الجزائريين كانت محدودة جداً لدرجة إنني كنت أذهب يومياً إلى المدرس الظاهرية الثانوية

¹ أحمد بن عمر: الحالة الاقتصادية في الجزائر، المنار، ع4، سنة1، 21 ماي1951، ص6.

² محمد البشير الإبراهيمي: نصيحة و تحذير، البصائر، ع240، السنة6، السلسلة2، 1951/05/06م، ص117.

³ عمار هلال: الطلبة الجزائريون في الأزهر الشريف، 1916، مجلة الثقافة، ع79، 1984، ص140.

وأعود ماشياً على الأقدام لأكثر من 8 كلم وأحياناً لا نملك حتى ثمن إفطار الصباح)¹ ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الوضعية المادية الصعبة التي كان يعيشها طلابنا في مصر عموماً والأزهر خصوصاً، ورغم ذلك لم يستكينوا لهذه الظروف القاسية وواصلوا دراستهم و تحصلوا منه على شهادة أثبتوا من خلالها تفوقهم العلمي على أقرانهم المصريين و المغاربة معا.

ثالثاً : الوضعية الثقافية

عاشت الجزائر وضعية ثقافية أتى فيها الإستعمار الفرنسي على الأخضر واليابس بعد أن أغلق معاهدها وإضطهد رجالها وأحرق مكنتاتها، و صادر مواردها التي تمول التعليم في الجزائر وكما يقال شهد شاهداً من أهلها إذ نجد والي العام الفرنسي في الجزائر يقول(لقد تركنا في الجزائر واستولينا على المعاهد و حولناها إلى دكاكين وثكنات ومرابط للخيول واستولينا على الأوقاف والمساجد والمعاهد)²، وفي ظل هذا الوضع الثقافي المتردي، رحل العديد من الشباب الجزائري إلى مصر لاستكمال دراستهم بالأزهر الشريف فعاشوا في كنف وضع ثقافي مزدهر لما تزخر به مصر من أثارا تاريخية و معاهد دينية تابعة لجامع الأزهر الشريف تتجدد بعلموها و كلياتها، بالإضافة إلى انتشار دور الطباعة والنشر والمكنتبات العلمية في كل ناحية تفصح باللغة العربية و الثقافة الإسلامية³.

ما جعل الشعب المصري مقبلاً على أخذ نصيبه من الثقافة العربية الإسلامية ساعدهم في ذلك نظام العمل اليومي القاضي بانتهاء الأعمال عند الساعة الثانية زوالاً، وهذا الازدهار الثقافي المصري، يقابله في الضفة الشمالية هبوط ثقافي الذي تعيشه

¹ محي الدين عميمور: أيام مع الرئيس هواري بومدين ، د ط، موفم للنشر و التوزيع،الجزائر، 2007 م، ص ص 145-147.

² توزيع: المجابهاات الثقافية في الجزائر المستعمرة (1830م-1880م)، تقديم بوعمران الشيخ، الأصالة م2، ع6، 1971، ص128.

³ احمد المنصور الغيسري: عدت من الشرق (في مصر كنانة الله) ، ع253، البصائر، السنة5، السلسلة2 ، 1951/05/ 02 م ، ص 221.

الجزائر¹ بسبب التغريب الثقافي الذي شنته فرنسا على الأمة الجزائرية من خلال إفساد عقول الناشئة الجزائرية بقطع الروافد التي تغذيها في محاولة لطمس الثقافة الوطنية الجزائرية وإدخال لون ثقافي جديد بثوب فرنسي من أدعياء نشر الحضارة² و كل هذه العوامل وغيرها جعلت الجزائريين يتجهون نحو الأزهر لإتمام دراستهم، ونظرا للتنوع الجو الثقافي لهؤلاء الطلبة الجزائريين في مصر وللمستوى الراقي التعليمي للأزهر ولازدهار علومه وتعددتها وكذا علو مكانته بشيوخه، راح الطلبة يتنافسون في نيل الإجازات على أيديهم³.

خاصة وأنهم في محيط ثقافي يزخر بتنوع مشاريعه و تعدد وسائله متحولاً بذلك إلى جامعة علمية إسلامية يستقبل الوافدين إليه مخصصاً لهم أروقة يقطنون بها و مكتبات بها مجلدات علمية نادرة من الكتب و المخطوطات، كما أقيمت لهم أماكن للمطالعة خاصة بهم⁴ وفي زيارة قام بها رئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية احمد مزغنة إلى الطلبة الجزائريين في مصر تحدث مع شيخ الأزهر عن شأنهم ، و في سؤال وجه له فيما يخص هؤلاء تحدث عن الحالة الثقافية في مصر فقال: (كان التعليم بها منتشراً وقد بلغ عدد الطلاب بالمدارس الابتدائية والثانوية كبير نظرا أن هذان الطورين مجانيين والزاميين، والحياة الثقافية في مصر مزدهرة والنوادي منتشرة والشباب مولعاً بالجمعيات الثقافية فيها)⁵.

¹ أبو القاسم سعدا لله: رسالة القاهرة، البصائر، ع351، سنة2، سلسلة2، 1952/09/10 م، ص251،
² اللغة العربية من محنة الكونونالية إلى إشراقة الثورة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربي، برج الكيفان، 2007م، ص469.

³ احمد أمين: موسوعة الحضارة الإسلامية، مج5، ط1، دار العزة والكرامة للكتب، وهران- الجزائر، 2011، ص129.

⁴ المطالع: الشرق يعطف على الجزائر، المنار، ع12، السنة2، 1952/11/28م، ص2.

⁵ عطاء الله الجمل شوقي: تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر (من الفتح العثماني للعالم الإسلامي إلى الوقت الحاضر، ط1، المكتبة المصرية للمطبوعات، مصر 2007، ص225.00

ومما سبق تناوله وذكره في الوضعية الثقافية للطلبة الجزائريين بالأزهر الشريف نخلص إلى أن الطلبة الجزائريين وجدوا متنفسا جديدا لهم في ارض الكنانة مصر للخروج من غياهب الجهل والركود الثقافي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي عليهم بوطنهم الجزائري فإرتادوا النوادي الثقافية وتأثروا بما وجدوه بأرضها.

المبحث الثاني: نشاطهم

أولا: نشاطهم السياسي

لعب الطلبة الجزائريين في مصر دوراً سياسياً كبيراً، رغم أعدادهم القليلة بعد أن تطورت مواقفهم من الثورة الجزائرية¹ وإلتحاقهم بركب الشعوب المستضعفة التي تجرأت على شق عصا العصيان والتمرد المسلح في وجه الدول الإستعمارية يحذوهم في ذلك كسر حاجز الصمت ومحاولة الخروج من بوتقة الإستعمار الفرنسي الذي تزايدت جرائمه الاستعمارية، ضد الشعب العزل، فانخرطوا في صفوف الثورة ليدخلوا بذلك ميدان المعترك السياسي والنضال لأجل انتزاع بلادهم من قبضة الاستعمار الفرنسي².

وعلى أثر هذا توجّهة كل الإتجاهات الطلابية في القاهرة إلى عقد* إجتماع في شهر فيفري 1955 م نص على وحدة العمل بين أفراد الشرائح الطلابية بمختلف إيديولوجياتهم و توجهاتهم الطلابية لخدمة الكفاح في سبيل تحرير بلادهم معلنين مساندتهم لجهة التحرير الوطني للعمل على إنجاح الحركة الثورية والقومية القائمة

¹ روبرير شارل **اجرون**: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، د ط، تر: محمد حمداوى، إبراهيم صحراوي، دار الآمة، برج الكيفان 2013، ص860.

² صالح بن قبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، دط، EDITIONS Anep للنشر و التوزيع. Depot legal 1930- 2002.

* الأعضاء الحاضرون في الاجتماع: المنعقد في 1955/02/17 حضره الإبراهيمي والورتلاني ومحمد خيسروايت احمدوين بلهواحمد مزغنة واحمد بيوض، الشاذلي مكي وحسين الأحول، ومحمد يزيد، ينظر إلى جريدة المنار ع4، ص2.

بالجزائر¹، و إثبات لفرنسا أنه ليس بقتلهم أو سجنهم، أو إذلالهم أو نفيهم والتضييق عليهم يمكنها إيقاف معركة الكفاح بينهم وبين نظامها الإستعماري ولا يزيدهم هذا إلا عزم لنهاضتها مؤكدين على أن قضية الجزائر هي قضية شعباً بأكمله، وليست قضية شخص واحد بل هي قضية تسير في دماء الجزائريين جميعا وكانوا من ذلك كله في الطليعة².

ليكونوا بهذا أول مجموعة طلابية في المشرق العربي تلتف حول جبهة التحرير الوطني التي يمثلها في القاهرة كل من بن بلة و الأخوان محمد خيضر وابن الحسين أحمد³، مُحدثين بذلك نهضة لا يمكن إنكار فاعليتها في مسار الحركة الوطنية ، التي من أبرز خصائصها أنها كانت موجهة لاتصال الجزائريين بأسلافهم من جهة ومد الروابط بينهم وبين إخوانهم المشاركة من جهة أخرى خاصة مصر التي كانت الأرضية التي انطلقوا منها جل الخروج من المعتقل الروحي الذي أحالتهم فرنسا إليه بمعزلة عن أمم العالم وبالأخص الأمم العربية منها كاشفين بذلك ها ذلك معاصريهم بماضي الجزائر وتاريخها⁴، عاملين على إدخال قيما جديدة على مسار الحركة الوطنية لاسيما ضمانه الحريات في النقاش السياسي الحر فكانوا همزة وصل بين شعبهم الجزائري والأمم الأخرى ونقل هموم شعبهم اليومية⁵

وعند إندلاع الثورة الجزائرية بادر المثقفين الجزائريين بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني ولقد لعبوا أدوارا هامة داخل هياكلها من خلال إتحاد الطلبة في التعريف بأهداف الثورة في

¹ محمد حربي: الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1945م-1962 م)، د ط، منشورات دار الأبحاث، دم، دت، ص15.

² عبد الله: القضية الجزائرية في قلب كل جزائري، المنار، ع4، سنة1، 1952/05/23، ص2.

³ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830م -1962م) ، ط خ، المطبعة الرسمية، الجزائر، وحدة بئر مراد رايس، 2007، ص121.

⁴ محي الدين عيمور : المصدر السابق ،ص144 .

⁵ غازي حيدوسي : الجزائر التحرير الناقص، ط1، ترجمة ، خليل أحمد خليل ،دار الطليعة ، بيروت ، 1997م،

المجالين الدولي والعربي ، للدفاع عن حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وفضح ممارسات الاستعمار والرد على إدعاءاته بأن الجزائر جزء من فرنسا .

كما كان لهم الفضل في تنظيم صفوف الطلبة وإحلال صيغ التفاهم فيما بينهم¹ ليأتي بعد هذه المرحلة إضراب الطلبة في 1956م، الذي شكل النقطة التي أفاضت الكأس معلنا الالتحاق الطلابي بحركة الثورة التحريرية ،وتوحد مواقفهم وإعلان التزامهم وتضامنهم الكامل مع الكفاح الذي يقوده شعبهم لكي تحيا الجزائر.

فكان لهذه التعبئة الطلابية أثرها البالغ بين الجماهير الشعبية لأجل الإلتفاف حول ثورتهم ومباركتها² ليشعرو بعد هذه الثورة المظفرة بضرورة تنظيم أنفسهم داخل هيئات ومنظمات طلابية تحكم أهدافهم وتسمع صوتهم إلى العالم فقاموا بتشكيل لجان وتنظيمات طلابية لتحرير بلدانهم وذلك لأجل كسب أنصار لقضيتهم ومخاطبة الرأي العام العربي الإسلامي والعالمي³ رافعين شعار الإصلاح خارج وطنهم عبر هذه التنظيمات التي ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، دعوا من خلالها لتحرير بلدانهم من قبضة الاستعمار ولعل أهم هذه التنظيمات هي:

أ-لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا:

هي هيئة تنظيمية أسسها مجموعة من طلاب المغرب العربي في القاهرة سنة 1944م بقيادة الأمير مختار حفيد الأمير عبد القادر وعضوية كلا من محمد لخضر حسين والورتلاني كان هدفها هو مناهضة الاستعمار وتحرير بلادهم⁴ وعموما لقد تمحورت أعمالها حول:

¹ عبد الله الركيبي: ذكريات من الثورة (1954م-1958م)، د.ط،دار الكتاب العربي ،دم،2011م،ص15.

² اتحاد الطلبة الجزائريين يواصل الإضراب: المقاومة الجزائرية، ع 4، 24 ديسمبر 1956م،ص39

³ أبو القاسم سعد الله: تيارات البقطة في المغرب العربي، المصادر، ع8، جامعة الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية 1954م، ماي 2003، ص24.

⁴ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، ص20.

- توحيد أيديولوجية الطلبة الشباب لشمال إفريقيا.
- الدعوة إلى بذل المال والنفس في سبيل تحرير المغرب العربي.
- العمل على وحدة شمال إفريقيا.
- الدعوة إلى نبذ التفرقة وسياسة الإدماج.
- العمل على ربط المغرب العربي بالمشرق العربي الذي هو جزء منه.
- وحدة طلاب المغرب والدفاع عن أحوالهم ومطالبهم.¹

ب-مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة:

هو مكتب دائم أنشأته جمعية العلماء المسلمين في القاهرة ليكون همزة وصل بينها وبين طلاب بعثاتها بمصر وأوكلت مهمة الإشراف عليه لمجموعة من طلابها، حيث كان هذا المكتب يعج بالزوار من الجزائر والمغرب وتونس ، ومن أعيان المشرق العربي اللاجئين أو العابرين أمثال مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني والشاعر محمد علي الحرمانى والعالم الأزهرى أحمد الشرباصي وعبد الله اللطيف وعبد الله دراز وكيل الأزهر وكامل كيلالي وغيرهم، فكان منبرا لجمعية العلماء المسلمين بمصر ومركز أعمالها هناك لتسيير شؤون الطلبة.²

ج- تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر :

تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في صيف 1956 م³ بمقر نادي طلبة فلسطين ، ثم تحول مقرها إلى نادي طلاب المغرب العربي ،الذي أصبح مقرا رسميا لها⁴ احتضن كل أنشطة الطلبة به إلى ما بعد الاستقلال ، و منه انطلقت الرابطة للمشاركة في

¹ محمد بلقاسم: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، مجلة الرؤية، ع3، السنة الثانية، السداسي الأول 1997، مطابع الجزائر، 1997، ص25.

² أبو القاسم سعد الله: حبر على ورق، ط.خ، عالم المعرفة، المحمدية، 2015، ص20.

³ عمار هلال : مرجع سابق ، ص 74.

⁴ صباح نوري هادي ، حنان طلال حاسم : تنظيمات العمل و الطلبة المهاجرين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي (1924 م - 1962 م) ، مجلة ديالي ، ع 52 ، جامعة دلي ، 2011 م ، ص 14 .

المهرجانات و التظاهرات و الندوات مع الهيئات الفاعلة من أجل دعم الثورة الجزائرية بالتنسيق مع وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، و فيه كانت تستقبل الوافدين من تونس و المغرب أو بلدان المشرق العربي¹ . اتفق أن يتولى محمد مهري رئاستها ، وبناءا على ما تم تداوله في اجتماع سوريا أعلن أعضاء رابطة القاهرة انتخابهم لثلاثة ممثلين لهم هم علي مفتاحي سعد الدين بويوات و محمد الأخضر بلعيد بصفتهم ممثلين عن المجلس الإداري للرابطة الجديدة² ، و انتخبوا على إثرها هيئة فرع القاهرة مثلها كل من البشير كعسيس رئيسا لها ، و أرزقي صالح نائبا له و عبد القادر نور كاتبا لها ، و محمد بن عقيلة أمين مال لها ، و أحمد فرجاح تولى الشؤون الاجتماعية في الفرع³ .

و قد عملت الرابطة على تجسيد عدة أهداف نذكر أهمها :

- التبشير بأهداف الثورة الجزائرية .
 - العمل على إظهار نضال جيش التحرير ، و عدالة القضية الجزائرية .
 - جعل القضية الجزائرية قضية المثقفين و الأميين على السواء .
 - تذليل الصعوبات المادية التي واجهت الطلبة بمصر .
- و بقيت الرابطة تنشط إلى غاية دمجها سنة 1959 م رسميا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، و أصبحت فرعا من فروعه في المشرق العربي⁴ .

و مما سبق عرضه في تتبع النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في مصر عموما و الأزهريون ، نخلص إلى أن هؤلاء قد شكلوا بالمشرق العربي عموما ، و مصر خصوصا الدعامة الأساسية ل ج /ت/ و بعدما انظموا جماعيا إلى صفوف التحرير

¹ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة ، مرجع سابق ، ص 287.

² مكالمة هاتفية : مع محمد مهري ، يوم 2017/05/08 م .

³ المرجع نفسه ، ص 290 .

⁴ أبو القاسم سعد الله : مسار قلم (1956 م - 1957 م) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص

- الوطني منذ الإندلاع الأول لثورة أول نوفمبر 1954 م ، و عدم البقاء بموقف المتفرج و تفضيل خوض غمار الكفاح إلى جانب شعبهم عاملين على :
- التنسيق مع الوفد الخارجي بالدول العربية¹ .
 - انخراط الطلبة ضمن مراكز الوفد الخارجي بالداخل و الخارج .
 - المساهمة في جمع التبرعات للجزائر .
 - المساهمة في جلب السلاح لدعم الثورة الجزائرية².

ثانيا : النشاط الصحفي

كان للجزائر نشاط إعلامي هام في مصر لعب فيه الطلبة أدوارا بارزة في إيصال صوت الجزائر إلى الرأي العام العالمي ، للتعريف بها و تحطيم جدار الصمت و العزلة الذي فرضه الإستعمار الفرنسي عليها لتبقى مجهولة للعالم³ ، و كان نشاطهم الصحفي يتم تحت إشراف حزب ج/ت/و/ ، التي كانت تستغل أثريات المحطات و الإذاعات المصرية ، هذه الأخيرة التي تخصص نشرية يومية للجزائر ، أرادت ج/ت/و/ من خلالها مواجهة الدعاية الفرنسية الكاذبة الهادفة لتقليل صدمة انفجار الثورة الجزائرية في أوساط الرأي العام الفرنسي و العالم⁴.

حيث شارك في تحرير و قراءة كلمة الجزائر التي كانت تذيعها أثريات صوت العرب ضمن برنامجها الإذاعي ثلة من الطلبة الجزائريين أمثال محمد فضوري ، و عبد

¹ عبد القادر نور: شاهد على ميلاد الحركة الطلابية اثناء الثورة التحريرية (1954 م - 1962 م) ، احداث، اراء، تعاليق، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص20.

² لقاء شخصي مع عبد القادر نور: بمنزلي في اولاد عدي لقبالة، دائرة اولاد دراج، ولاية المسيلة، يوم الاربعاء 2016/03/30 م، الساعة من 11.30 الى 14.30.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم : الجزائر غريبة حتى في الجزائر ، المنار ، ع 40 ، السنة الثالثة ، 10 أفريل 1953م ، ص 02.

⁴ مجلة أول نوفمبر : إعلام الثورة و إعلام الاستعمار وجه لوجه ، ع 3 ، فيفري 1973 ، ص 23 .

القادر نور و عبد القادر قاسي و يحي بوعزيز و تركي رابح و غيرهم . فكان لهذه الكلمة أثر عميق في نفوس الشعب خاصة و أن هؤلاء كانوا يهدفون من خلالها إلى :

- متابعة أخبار الثورة الجزائرية و نقل أخبارها الى الرأي العام .
- التعريف بالقضية الجزائرية ، و نشرها في الأوساط الطلابية بالقاهرة.
- توزيع جرائد و مجلات لسان حال ج / ت / في القاهرة¹.

و من القاهرة انطلق بيان أول نوفمبر مؤكدا إنتماء الجزائر إلى محيطها العربي الإسلامي ، و منها إنطلق جموع الطلبة طوعا في عموم المشرق العربي مبشرين برسالة أول نوفمبر كل من موقعه دون إنتظار بعدما لاح في الأفق حلم المبعدين الذين كانوا غرباء في وطنهم ، فهاجروا لطلب العلم بلغتهم ، يحزهم الحرف الغريب الذي أحتل قصرا بلادهم رافضا الحرف الوطني ، فالتفوا حول الثورة عاملين على إعلاء صوت الجزائر إلى العالم عبر الإعلام و أثيره بمنابرهم المختلفة² . ففي سنة 1956 م بدأ أثر إذاعة صوت الجزائر نشاطه إذ اعطى نفسا جديدا للثورة الجزائرية من الناحية الإعلامية و تعميق وجودها في نفوس الجماهير العربية و الطبقة المثقفة ، فأصبحوا يعتبرونها ثورتهم بعدما أزال هذا النشاط الإعلامي الجديد الضباب و التعتيم على الأجواء العربية و رفع الستار على مسرحية فرنسا ناشرة الحضارة³ .

نشاطهم ضمن ركن المغرب العربي:

كان للطلبة الجزائريين في مصر جناح إعلامي خاص بهم في ركن المغرب العربي ، الذي كان يشرف عليه الأستاذ محمد أبو الفتوح المتولي لمهمة التعاليق السياسية

¹ عمار هلال : مرجع سابق ، ص ص 76-77 .

² عبد القادر نور : شاهد على ميلاد صوت الجزائر (ذكريات و حقائق) ، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2008 م، ص ص 39-40.

³ المصدر نفسه، ص 41.

و شارك في إذاعتها كل من عبد القادر نور و يحي بوعزيز و علي مفتاحي و تركي رابح و غيرهم ، و هكذا أشرف الطلبة على إعداد البرامج و كذا إلقاؤها 3.

غير أنه واجههم إشكال تمثل في كيفية تقديم هذا العمل الإعلامي على أن يتم باللغة الدارجة الجزائرية أم باللغة العربية الفصحى ، و في الأخير تم الإتفاق على الإلقاء بالفصحى ، فكان له صدى كبير في أوساط الجماهير .

و لأجل نجاعة هذا العمل دعم بصوت الجمهورية الجزائرية الناطقة بالفرنسية و ذلك كي لا يقصى الطلبة الدارسين بالجامعات الفرنسية من المشاركة في هذا المجال و توحيد الصفوف إلى جانب الثورة الجزائرية¹.

يضاف إلى هذا العمل الإعلامي حصص و نشرات طلابية أشرف عليها قصوري بوبكر و رابح ، و عبد القادر بن قاسي ، و يحي بوعزيز ، حيث يذكر عبد القادر نور انه قام بإذاعة بيان الطلبة المشاركة دعا فيه إلى تأييد إضراب الدروس الذي قام به الطلبة الجزائريين سنة 1957 م في الجزائر، و قال أنهم لم يؤيدوا الإضراب بداية بأمر من ج / ت / و / و / لظروف سياسية خاصة بالبلاد المستضيفة لهم².

و هكذا كان ركن المغرب العربي نافذة مفتوحة أمام الشباب الجزائري للتعريف بالجزائر و ثورتها ، إلى جانب الصحف المصرية و العربية بصفة عامة ، و رفع التعظيم عن الجزائر³.

و خلاصة القول أن النشاط الصحفي للطلبة الجزائريين في مصر يمثل سجلا حافلا بالمواقف الثابتة و البطولات الخالدة التي تمثل نموذجا للجهاد بالكلمة مع إخوانهم الحاملين للسلاح ، فسار القلم مع السلاح جنبا إلى جنب ، مبرزين الوجه المشرق للشعب

¹ عبد القادر نور : مصدر سابق، ص 48.

² لقاء شخصي مع عبد القادر نور : مصدر سابق .

³ عبد القادر نور : الإعلام باللغة العربية عبر الأثير في الثورة التحريرية ، اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الأمة ، برج الكيفان ، 2007، ص 387.

الجزائري ، الذي ظل يتحدى الطغيان و محاولات الإستعمار الفرنسي لسلخه من هويته العربية الإسلامية ، لاعبين بذلك دورا هاما في توعية الشعب و تعبئته روحيا و العمل على كسب التأييد لقضيتهم العادلة و فضح الممارسات الاستعمارية .

ثالثاً: النشاط الثقافي

قبل الخوض في النشاط الثقافي للطلبة الجزائريين في مصر عموماً والأزهر خصوصاً جديراً بنا أن ننوه إلى أن العمل الثقافي بمختلف مشاريعه وألوانه يجب أن يوجه قبل كل شيء لمساعدة الناس في إمتلاك الواقع المادي في مقامه الأول لتكوين الوعي الذي يحرر طاقات الجماهير و يدفعها لتحقيق أهدافها¹ ويعتبر الطلبة هم الشريحة الأقرب إلى المسألة الثقافية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وقد قال الطلبة كلمتهم في الأمور الثقافية في مناسبات عدة خاصة في المؤتمر الرابع للطلبة الذي أكدوا فيه على تعلقهم بالثقافة العربية الإسلامية وبوحدة العالم العربي²، حيث وجه إتحاد الطلبة الجزائريين على إثره مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة حللوا فيها الوضع الثقافي والتعليمي في الجزائر، واشتكى فيها الطلاب من الاضطهاد الثقافي في الجزائري جاء فيها ما يلي :

• أولاً: فرض الاستعمار مبادئه الثقافية وإدخال قيمه الأجنبية على الشعب الجزائري بعدما جرده من حضارته.

• ثانياً: اعتبار الاستعمار الفرنسي اللغة العربية لغة أجنبية والرمي إلى محو الشخصية الجزائرية .

• ثالثاً: هدم الاستعمار الفرنسي للمدارس والمراكز الثقافية.

• رابعاً: استغلال السياسة التعليمية خدمة للأهداف الاستعمارية الإدماجية³.

¹ بوعلي ياسين: ينابيع الثقافة ودورها في الصراع الطبقي، ط1، دار الحوار، الانقية - سوريا، 1985، ص69،

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ص 107 .

³ فضل التعليم والمنظمات الطلابية: المقاومة الجزائرية ، ع08، 9/08/1957، ص108.

فكان لطلاب الجزائر في القاهرة نشاطا ثقافيا حثيث دار كله حول التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية تجسد هذا النشاط في:

أولاً: إقامة المحاضرات والندوات

نظم الطلبة الجزائريين في مصر المنتسبين إلى مختلف المعاهد المصرية سلسلة من المحاضرات و الندوات العلمية بمقرهم في القاهرة التي كانت تعقد أسبوعيا يشارك فيها شخصيات بارزة في مختلف الميادين العلمية منها و الأدبية من بلدان عدة¹، تحت إشراف اللجنة الثقافية المسندة رئاستها لأبو القاسم سعد الله هذا الأخير الذي بذل جهوداً حثيثة في إعداد أجندة ثرية اشتملت على دعوة للحاضرين من العلماء والأدباء في مقدمتهم مناضلين جزائريين ، ولعل من ابرز هؤلاء الذين ساهموا في إثراء هذه الندوات هم الشاعر المصري أحمد معطي حجازي ومالك بن نبي وأحمد توفيق المدني وإبراهيم مزهودي وإبراهيم غانة وغيرهم، كما شارك فيها الطلبة أنفسهم أمثال أبو القاسم سعد الله، ويحي بوعزيز².

ثانياً: النشرة الطلابية

أنشاء الطلبة الجزائريين في مصر نشرية خاصة بهم كانت تنتشر في الأوساط الطلابية العربية والشعبية، أشرفت اللجنة الثقافية على إدارتها وساهم الطلبة في تحريرها، إلا انه صدر منها ثلاثة أعداد فقط نظراً لقلة الإمكانيات المادية و تضمنت هذه النشرة عدة مقالات وأبحاث علمية وقصصا وقصائد شعرية، شكلت مرآة عاكسة لتوجهات الطلاب في القضايا الوطنية والأدبية والفكرية لتصبح في فترات لاحقة لسان حال رابطة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين³.

¹ أحسن بو مالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية (الخرافة الجزائرية الفرنسية)، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 231.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ، مصدر سابق، ص282.

³ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط2، دار هومة، الجزائر 2008، ص75.

ثالثاً: المشاركة في الندوات والمؤتمرات والمهرجانات

كان الطلبة الجزائريين دائمين الحضور في التفاعلات والتظاهرات العربية من مهرجانات و مؤتمرات من خلال إقامة ملتقيات وتنظيم ندوات علمية، تدور كلها حول الظاهرة الاستعمارية و التعريف بالثورة الجزائرية و تحديد أهدافها وأبعادها، وتصحيح صورة الجزائرية التي شوهها الاستعمار الفرنسي ونقل ما يجري بأرض الجزائر وكشف فضاعت فرنسا بأرضنا¹، ساعين لتوسيع دائرة نشاطاتهم إلى خارج مصر نحو دول عربية و أخرى أجنبية تحت اسم الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، فكان الورتلاني ممثل هؤلاء في الخارج مصر حيث شارك في عدة مؤتمرات دولية عربية وأوروبية وفي هذا الإطار ألقى الورتلاني محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار المنعقد يوم 18 جويلية 1937م أشاد فيه بأهمية العلم و صفاته الجليلة بالنيابة عن علماء الجزائر ابن باديس و الطيب العقبي منوهاً إلى مكانة الجزائر كونها أمة عربية في لغتها ودينها وتاريخها، وتحدث في تضامنها لكل أمة تعاني النكبات و الأزمات².

كما أرسل إلى اندونيسيا مندوبا عن مؤتمر العالم الاسلامي وعن مؤتمر علماء المسلمين المنعقد في كراتشي موفداً من قبل الهيئات السياسية في المغرب العربي أين ألقى محاضرة قيمة في احد المساجد في جاكارتا، كما وجه خطاب في مؤتمر نهضة العلماء، استطاع من خلاله تقريب وجهات النظر بين أركان حزب ما شومي الباكستاني³.

وهكذا تابع الطلبة الجزائريون في مصر حضور المؤتمرات و المهرجانات الدولية منها والعربية في مختلف التظاهرات والمناسبات، فكانت هناك مؤتمرات تعقد لأجلهم خصيصاً ففي مؤتمر الطلبة المنعقد بتونس حضر ما يزيد عن 30 ثلاثون وفداً يمثلون

¹ لقاء شخصي مع مناضل عبد القادر نور: مصدر سابق .

² الورتلاني: محاضرات قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار، البصائر، م 3، ع 179، السنة 3، السلسلة 5، 1952/02/09، ص 80.

³ الفضيل الورتلاني في اندونيسيا : البصائر، ع 195، السنة 5، السلسلة 2، 1952/06/15، م 3، ص 119.

منظمات طلابية وشبابية من مختلف البلدان، حيث برهن فيه الطلبة الجزائريين أنهم نموذجاً يحتذى به في يقظة الضمير الإنساني العالمي أمام مجازر الوحشية في الجزائر التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي، عملوا فيه على توجيه رسالة إلى اتحادات طلاب الأقطار التابعة لمنظمة الحلف الأطلسي يدعونهم فيها للمساندة موقفهم الطلابي و حمل الأمم العربية لتضامن فيما بينها¹.

فكان طلبة الجزائر لا يتركون تظاهرة أو مناسبة إلا ويتحدثون عن القضية الجزائرية وثورتها، مشكلين بهذا صوت الجزائر الصارخ بتعسف فرنسا أمام الرأي العام العالمي وممراتها العاكسة في مختلف هذه الفعاليات يحذوهم في ذلك حب الوطن والانتماء إليه، عبر النشاطات التي كانوا يقومون بها في إطار لجناتهم الثقافية والتي أسندت إدارتها ليحي بو عزيز.

وإلى جانب هذه النشاطات الثقافية كانوا يعتبرون أنفسهم مجندون احتياطيون ينتظرون نداء الواجب وهذا ما اثبتته مواقفهم التطوعية إلى جانب قضية بلادهم والتي نوجزها في النقاط التالية :

- العمل في الإدارة.
- العمل في القضاء .
- العمل غي السلك الطبي والتقني .
- المساهمة بعد التخرج من الجامعة كلا حسب تخصصه وطاقاته.
- تمثيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في جميع التظاهرات الثقافية المنعقدة بالمشرق العربي.

¹ مسعود ايت شعلال: إلى الطلاب العرب، المقاومة الجزائرية، ع25، 79/09/1960، ص190.

- الالتزام الطلابي بأحياء ذكرى الثورة الجزائرية في كل سنة باسم جبهة التحرير الوطني¹.

ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل الأخير من الدراسة نستخلص إلى أن الطلبة الجزائريين المتخرجين من جامع الأزهر بالقاهرة ، قد جعلوا من العروبة ونهضة الإسلام الشرطين الأساسيين لانبعاث الوطنية 'بما كان لهم من نفوذ كبير اضناه بغي الإستعمار واستغلاله العنصري وتقمصوا بإجلال وإيمان غيرتهم الوطنية والتمسك بالحنفية² السمحاء في الجزائر واسماع صوتها للعالم مسقطين بذلك قناع فرنسا ناشرة الحضارة والمساواة بنشاطهم ، وأعمالهم فكانوا بهذا رأس الحرية في قيادة مجتمعهم³.

¹ عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين ، مرجع سابق ، ص ص 80-81.

² فرحات عباس : ليل الاستعمار ، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م، ص153.

³ مصطفى الهشماوي : جذور نوفمبر 1954م في الجزائر ، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة ، دار هومه، الأبيار ، د ت ، ص219.

خاتمه

خاتمة:

مثل الطلبة الجزائريين خريجي جامعة الأزهر في مصر بمختلف إيديولوجياتهم و تياراتهم الفكرية السياسية و تشكيلاتهم الثقافية ، حلقة هامة في مختلف أطراف الحراك النضالي الجزائري بنشاطهم السياسي، الثقافي و الاجتماعي التوعوي الداعي إلى مناهضة الإستعمار الفرنسي في الأراضي المصرية و نقله إلى ارض الوطن الجزائري ، و من هذه المنطلقات و غيرها و من خلال دراستي هذه المتواضعة خلصنا إلى جملة من النتائج التي اسردها في النقاط التالية :

- شكل الطلبة الجزائريين في مصر حلقة هامة ربطوا من خلالها الجزائر مع المشرق العربي عموما و مصر على وجه أخص و هو ما أمكنهم للأخذ بدواليب النهضة الشاملة بالمشرق و التوسع على نطاق الثقافية العربية الإسلامية في الجزائر المحتلة مبرهنيين بذلك على قابلية الفكر الجزائري للإلتقاء مع الثقافات الأخرى ، عكس ما تدعيه فرنسا بعدم قابلية الفكر الجزائري للتعرف و التعلم.
- مثلت الطلائع الطلابية الجزائرية إلى البلاد المصرية دليلا قاطعا فند به أبناء الجزائر إدعاءات فرنسا الإستعمارية القاضية بأن الشعب الجزائري شعب خامل لا ذهنية له غير الرضوخ و الانصياع و عدم تقبل الأخذ بمقائيد العلوم و تحصيلها ، مظهرين بذلك حقيقة الفرد الجزائري الذي منه القاضي السياسي المناضل و الأديب، و بأنه لا تحده حدود و لا تمنعه حواجز جغرافية مهما بعدت أو قربت عن طلب العلم.
- شكل الطلبة الأزهريون في مصر نموذجا يحتذى به في السير نحو العلى في طلب العلم و المعرفة إذ أضحووا من علماء أزهر و مدرسيه استفادة منهم الأمة الجزائرية في بناء حاضرها و إخراج أبنائها من غياهب الجهل و الركود الذي أرادته لها فرنسا بعد أن رجعوا إليها حاملين معهم زادا ثريا من العلوم و المعارف التي إكتسبوها في مصر.

- كان الطلبة الأزهريون مرآة عاكسة للمجتمع الجزائري خارج بلادهم مكاشفين معاصريهم بـماضي الجزائر و تاريخها الذي تريد فرنسا تشويهه و محوه من ذاكرة الناشئة الجزائرية و إظهارها بمظهر الأمة التي لا ماضي و لا تاريخ .
- شكل الطلبة الجزائريين في مصر الدعامـة الأساسـية لجبهة التحرير الوطني منذ الاندلاع الأول للثورة الجزائرية من خلال نشاطاتهم و تفاعلاتهم بمختلف ألوانها ومشاريها .
- يمثل نشاط الطلبة الأزهريون في مصر سجلا حافلا بالمواقف الثابتة و البطولات الخالدة التي تمثل نموذجا للجهاد مع إخوانهم الحاملين للسلاح في الجزائر فـسار بـذلك القلم مع السلاح جنب لجنب مبرزين بذلك الوجه المشرق لبلادهم المتحدة للطغيان و محاولات الطمس التي تشنها فرنسا عليها .
- لقد عمل الطلبة الأزهريون على إدخال قيم جديدة على مسار الحركة الوطنية ، فكانوا بذلك القلب النابض الجديد الذي أعاد إليها بريقها مشكلين همزة وصل بين الشعب الجزائري وباقي الأمم الأخرى ، رافعين صوتها في منابرها و تظاهرتها .
- و في ختام الدراسة ننوه عناية الباحثين إلى البحث في هذا الموضوع و التوسع فيه حول أعلامه و إنجازاتهم .

الملاحق

المقالة الاصلية

وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة

هذه الجملة هي التي اخذنا ان نجعلها عنوانا لقضايا مثالبية ، فربد نشرها على صفحات البصائر . نبين بها شروط الدعوة الى الاصلاح وهي ما تضمنه قول الله تعالى لسبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن المعلم ان كل امر متوجه اليه فهو متوجه الى امته . ما لم يقد دليل على خصوصيته به . وهنا قام الدليل على ان الدعوة الى سبيل الرب عامة لكل احد .

ومن المعلم ان الاصلاح له فروع كثيرة وسالكها متعبة مختلفة . والذي يعنى الآن الاصلاح الديني . وهو لا يتصل اليه الا بالعلم . فإلزام لاجل ذلك اصلاح التعليم الديني بالعاهد الموجودة عندنا — وقد قمنا بالنصيب الاوفر فيما اتانا الله فيه معادنيا ، والبهات التي اختلطنا بن فيها لكن كان ذلك نذري في عين أهل التخريف وليان شروط الدعوة الى الاصلاح فنقول : يجب على الداعي أن يكون عالما تمام العلم بطريق الله وهو المراد بسبيل الرب في الآية وبكل الوسائل الموصلة اليه ، وان يكون عالما بمعنى الحكمة المطبوعة في الدعوة اليه وهو العلم مع ارتقاء العقل وهو ان يضع كل شيء في موضعه ، ويعلم ما يترتب على عمله من خير أو شر وان يكون عالما بالاسباب الكلامي مناصيه بطرق مختلفة في التعبير عن المصودران يتلطف في كل ذلك بان يجنب اللفاظ الجافة والبارات الشبهة . وكل ما يوجب تنفير القلب وإثارة الشغب — قوي الحجة متين الدلالة وهذا معنى الموعظة الحسنة وان يكون بينه وبين الداعي الاصلي وهو النبي صلى الله عليه وسلم تمام التماسك بالحكم في كل شيء . وان لم يوجد تمام التماسك في الحكيم ، وان يكون خبيراً باحوال الدماء

لاصلاحه ، وبامراضه وبطرق علاجها ، وهذا معتمد القرآن في مخاطب الامم وان يكون فوق مستوى من يدعو للاصلاح علما وذكا وفصاحة وبلاغة وعلو همة وعظما وحنانا وجلالا في الظاهر والباطن ، لانه وارث الانبياء ، والقيم المشرف على من ياخذ بيده الى سبيل الرب وعلى هذا كان علماء الاسلام وحماة الدين . وقادة المفسرين عظماء المصلحين .

أولئك ما يفتني بشلهم

اذا جمعنا بإجراير الجاهل

وقد كنز الادعاء فانكروا علينا كثيرا من الاحكام هي صريح كتاب الله تعالى أو صريح السنة الصحيحة . او هي عمل الصحابة والتابعين . جاهرنا بها ولم نخش في ذلك لومة لائم فلم نكرها وبنتقدوها علينا بدليل من الادلة المتبررة . وانما يقولون مضي فلان وقتان لم يبعها ولم يحصل منه ذلك هذا منتهى دليهم ، أو يقولون لم تحرر الدادة بها في بلدنا . فقل لي يربك أيها القاري هل بلغت الى استدلالهم بذلك وهل كلفنا الله باتباع الرجال فيما يخالفونه صريح الادلة الشرعية وهل يصح ان نترك حكما بدليل من تلك الادلة لعادة جارية كلا بل هذا عين الضلال . وانما كلفنا ان نعدل بكتابه وسنة رسوله . وما اجتمعت الامة وما اتجه القراس الصحيح وليس للزمين الحقيقيين من عادة الا ما عودهم عليه الدين . ولذلك أرى نفسي جذلا كلما سمعت بانتقاد جائر ينزل على أو على أحد من اخواني او الطلاب في هذا الوقت . وكلما كان الانتقاد أشد جورا كان الفرح أتم . والبشرى بالحياة السعيدة أوفر لان الحكم شيء اذا لم يترتب على ما يجنب معه فقد عرض نفسه لان تهمه العقول في أقرب وقت . وهو ان أحدث اثره السي في وقت صدوره انما هو ضرر موضعي ، لا يصل بالجاهل الى الناية حيث لم يرتبه على ما يصل به وقد جربنا ان الجاهل اذا رتب شيئا على شيء لم يرتب عليه احداث ذلك صورة

ذات اجزاء متفككة وانما صورة في الوجود يجب ان تكون أجزاءها متواحدة متماسكة والاحداث فيها الفساد وليس هذا خاصا بالصور الطبيعية بل يعم الصور العقلية كالشعر والنثر وبعم الآثار التي تحدث من الصور العقلية كالاصلاح والقوانين ومن هذا المعنى القرآن الكريم في تقنينه واسلوبه ولواشغل الادعاء بفهم القرآن والسنة وعلموا ما فيها من الاحكام والحكم . لا يبرزوا الدين في أجل صورة . ولكن للاسف تركوا ذلك فانتشرت بينهم الحرافات اذ الحرافات من اكر عوارض جهل الامم . فسلط عليهم الزعم والخيال فعلموا الحق باطلا والباطل حقا فبرزوا الدين في ابعث العور وشوهوا جميل حقيقته بالخرافات وتنازع البقاء . وبالذم قصروا ذلك على انفسهم ولكن ظفروا غيرهم مع ظلمهم انفسهم وغروهم بما اشتغلوا به من تشييد العلم والصور المتفككة من آرائه والنحو التي هي بيئة العلماء وما زاد الطين بلة ان يتعرضوا لمن ربي على العلم الصحيح والانقياد الحق . بالظن بالنسق والزندقة والكفر اذا خالفهم في عوائدهم وهناتهم ظنا منهم ان ذلك هو الدين ولو كان الخالف مثلي القلب ايمانا وحكمة اثم ان هذا بيتان عظيم . فادرك عبادك باذغفك الحق اثم على كل شيء تغدير .

محمد الرزي الشرفاوي الازهري

في نادي الشبان المسلمين بنينة

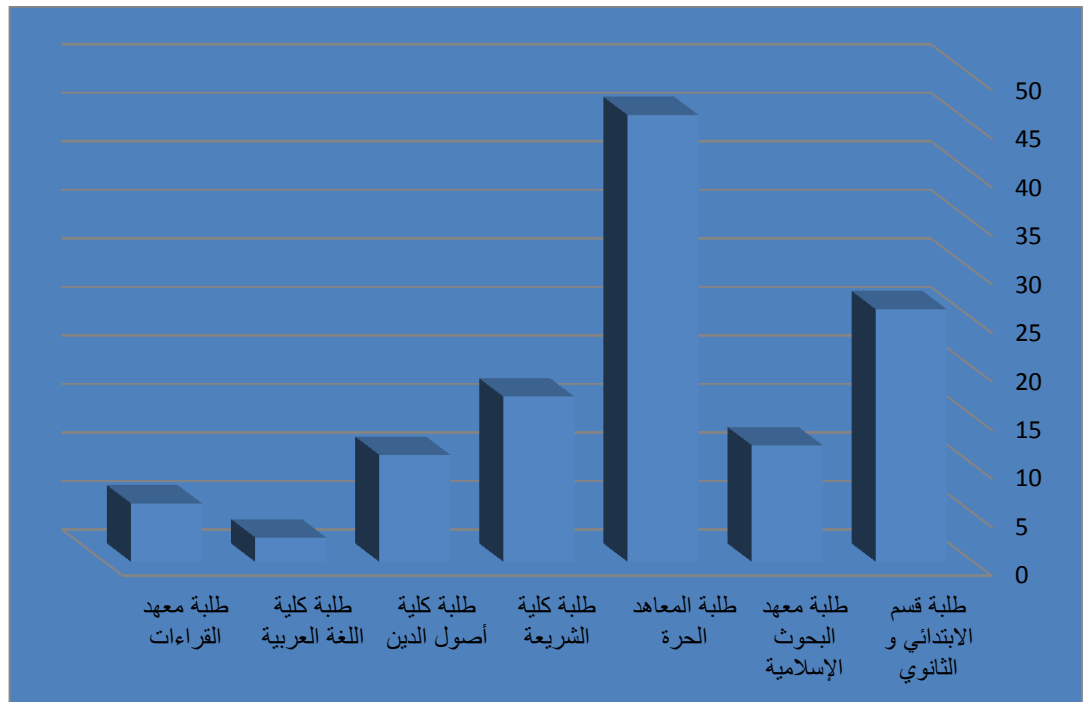
خطاب

للمصلح الفاضل صاحب الامضاء

رود الديباجة

انني احببكم جميعا بحبة الله . ثم احدثكم لسان ما بينكم الاولين لسان العروبة والاسلام . والفت أنظاركم لما هو خير لكم وأقرب ان شاء الله . ولكن قبل كل شيء لا تنسون هذه الكلمة . لسان العروبة والاسلام .. فانها كلمة يسيل على اللسان أن يشتغل بها . وان يشتغل بغيرها . ويحط من كراتها . ويحط من ذكرها كأكثر بعض الخطباء والكتاب الناعم في محاضراتهم . وما دروا انها كلمة جلت عن الاهتمام وتالت عن مدارك ذوي الاعلم يجب على الكتاب

الملحق رقم (02) : أعمدة بيانية تمثل عدد طلبة الأزهر حسب التعداد الأخير لعام 1958م موزعين على عدة كليات و معاهد.



الحمد لله والصلوة والسلام على محمد وآله
 في سنة ١٢٤٧ هـ الموافق ١٨٣٠ م
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٧ هـ
 في يوم الاثنين ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٤٧ هـ
 في مدينة القاهرة
 في دار المعلمين
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٧ هـ
 في يوم الاثنين ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٤٧ هـ
 في مدينة القاهرة
 في دار المعلمين

واما البعثة الثانية فابني افكارا رتبها من جهة التربية والتعليم
(دسكنية) اذ يار ان رتب من تلاميذها ويلمذاتها مستوا واما
ولا مانع من ان يكون الكلب المعوجه الى الوزارة من جهة العلماء
والبعثة من جهة التربية والتعليم اذ هما كشي واحد فاربوا
ان يتعموا الامر السيد فخر جذا ومن هذا السا فذكر انبته تلاما
ومن هذا الرسم والبعثة منتكرا جوابه

سلامي اليه الامور كلها مرا فافه وشرفين وكرسي
والله اعلم من افيع جلاله بر بارين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً:المصادر

- 1.الإبراهيمي احمد طالب: من تصفيات الاستعمار إلى الثورة الجزائرية (1972 م- 1962 م) د ط، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
- 2.بوعزيز يحي: رحلة في فضاء العمر (مذكرات قرن) ، ج1، ط خ ، عالم المعرفة، الجزائر 2009.
- 3.بوعبدلي المهدي : الأعمال الكاملة (المتفرقات والمراسلات) ، ط1 ، جم ،ع الرحمان دويب عالم المعرفة،الجزائر، 2013 م .
- 4.بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج3،دط، دار المهدي، عين مليلة-الجزائر، 2009.
- 5.الجبرتي عبد الرحمان: عجائب الآثار في تراجم الأخبار، ج3، د ط، القاهرة، 1984.
- 6.حربي محمد: الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1945م-1962 م)، د ط، منشورات دار الأبحاث، دم، دت.
- 7.الحفناوي محمد (ابو القاسم) : تعرف الخلف برجال السلف ، ج2 ، ط2 ، تح : شترة خير الدين ، دار كراداة بوسعادة 2013م .
- 8.حيدوسي غازي : الجزائر التحرير الناقص،ط1، ترجمة ، خليل أحمد خليل ،دار الطليعة ، بيروت 1997م.
- 9.د دبوز على محمد: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2،د ط، عالم المعرفة،الجزائر، 2013.
- 10.دبوز محمد علي: أعلام الاصطلاح في الجزائر، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
- 11.بوز محمد علي: حياة وأثار الشيخ إبراهيم بيوض ، ج1 ، ط1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013م
- 12.الركيبي عبد الله: ذكريات من الثورة (1954م-1958م)، د.ط،دار الكتاب العربي ،دم، 2011م.
- 13.سعد الله ابو القاسم: خاطب اوراق ، ط1 ، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2015 م .
- 14.سعد الله أبو القاسم: حبر على ورق، ط.خ، عالم المعرفة، المحمدية، 2015.
- 15.سعد الله أبو القاسم: مسار قلم (1956 م – 1957 م) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2005 .
- 16.الشريف عباس محمد: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ، د ط ، دار الفجر، الجزائر 2005م.

- 17.الصاديق محمد الصالح: أعلام المغرب العربي ج 1 ، ط 2 ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2008م.
- 18.الصاديق محمد صالح: شخصيات فكرية وأدبية (هذه موقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية)، ط 1 دار الأمة، برج الكيفان، 2002.
- 19.طالبى احمد: البشير مواقف الإبراهيمي، ج 3، د ط، عالم الأفكار، المحمدية ، الجزائر، 2015 ص 213.
- 20.طالبى احمد: مواقف الإمام الإبراهيمي ، ج 2، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.
- 21.طالبى عمار: الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وأثاره ، م 5، ج 3، ط 1، عالم المعرفة ، الجزائر 2014.
- 22.عباس فرحات : ليل الاستعمار ،دط، دار القصة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م.
- 23.عمامرة رابح تركي : الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط 1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 24.عميمور محي الدين: أيام مع الرئيس هواري بومدين ، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م.
- 25.لعلائي إبراهيم بن محمد بن أيد مر: الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط 1، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- 26.محمد خير الدين: مذكرات ، ج 1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.
- 27.المدني احمد توفيق: حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج 3، د ط، عالم المعرفة، الجزائر 2001.
- 28.مفدى زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د ط، تح: احمد حمدي، د ط، منشورات مؤسسة مفدى زكريا، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 29.المقري¹ أحمد بن محمد التلمساني : رسائل المقري، ط 1، تح: أسماء الحسني القاسمي، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.
- 30.مهري محمد: ومضات من دروب الحياة، ج 2، د ط، موفم للنشر و التوسيع، الجزائر ، 2007.
- 31.مهساس احمد: الحركة الثورية في الجزائر(1914م-1954م)، ط خ، دار المعرفة، باب الواد 2007م.

32. نور عبد القادر : الإعلام باللغة العربية عبر الأثير في الثورة التحريرية ، اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الأمة ، برج الكيفان ، 2007.

33. نور عبد القادر : شاهد على ميلاد صوت الجزائر (ذكريات و حقائق) ، ط 2، دار هومة، الجزائر 2008 م.

34. نور عبد القادر: شاهد على ميلاد الحركة الطلابية اثناء الثورة التحريرية (1954 م – 1962 م) أحداث، اراء، تعاليق، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.

35. الهشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954م في الجزائر ، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة ، دار هومه، الأبيار ، د ت .

36. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

ثانيا: المراجع

37. اجرون روبير شارل : تاريخ الجزائر المعاصرة (من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م) ، ط1 ، دار هومه ، برج الكيفان ، 2008 م .

38. اجرون روبير شارل: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، د ط، تر: محمد حمداوى، إبراهيم صحراوي دار الأمة، برج الكيفان 2013.

39. بلاح بشير: مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر د.ت.

40. بلاسي احمد نبيل: الاتجاه العربي الإسلامي ، دط، الهيئة المصرية للكتاب، د م، 1990.

41. بن سلطان عمار: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز البريدي الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 54، غين النعجة، الجزائر، 2007.

42. بن قبي صالح: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، دط، EDITIONS Anep للنشر و التوزيع. Depot legal 1930- 2002.

43. بوعلي ياسين: ينابيع الثقافة ودورها في الصراع الطبقي، ط1، دار الحوار، الانذقية -سوريا، 1985.

44. بومالي أحسن: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية (الخرافة الجزائرية الفرنسية)، ط خ، دار المعرفة الجزائر، 2010.

45. التليبي العجيلي: صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي (1876 م - 1918 م) ، ط 1 دار الجنوب تونس ، 2005م.

46. الجمل شوقي عطاء الله: تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر (من الفتح العثماني للعالم الإسلامي إلى الوقت الحاضر ، ط 1، المكتبة المصرية للمطبوعات، مصر 2007.

47. الجمل عطاء الله شوقي: الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا، د ط، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مصر، 1988.

48. الجندي أنور: الثقافة العربية الإسلامية 'أصولها وانتمائها، دار الكتاب اللبناني و المصري، بيروت ، 1982.

49. الجندي أنور: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط 1، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت، 1979.

50. الجندي أنور: الفكر والثقافة المعاصرة، د ط، دار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965.

51. حرب أديب: التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج 2، د ط، دار الرائد للكتاب الجزائر 2004.

52. حلو ش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، برج الكيفان، ج، 2010.

53. خرفي صالح : شعر المقاومة الجزائرية ، د ط ، ش/و/ن/ت ، الجزائر ، د ت .

54. خرفي صالح : مدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1983م.

55. خفاجي محمد عبد المنعم ، علي صبح: الأزهر في ألف عام، ط 3، ج 5، المكتبة الأزهرية للتراث مصر، 2013.

56. خفاجي محمد عبد المنعم و آخرون: الأزهر في ألف عام، ج 6، ط 3، المكتبة الأزهرية للتراث مصر 2013.

57. خلوفي بغدادي ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، د.ط، دار المخابر، الجزائر، 2013.

58. خليفة محمد علي :ديوان شعراء الجزائر ، د ط ، ش/و/ن/ت ، الجزائر ، د ت .

59. دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، د ط دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ت.

60. الزبيري محمد العربي : قراءة في كتاب ع الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 ، دار الحكمة، ديدوش مراد ، 2015م .
61. زكي أحمد عبد الكريم، المحاشي زكي ، وآخرون: دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة د ط، دار اقرأ، د م، د ت.
62. سرور جمال الدين محمد: الدولة الفاطمية في مصر، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
63. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة (1954م-1962)، ط خ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007.
64. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت.
65. سعدا لله أبو القاسم: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2015.
66. سماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، د ط، تر: محمد صغير بناني وعبد العزيز بو شعيب منشورات، دحلب، الجزائر، 2007.
67. شريط عبد الله: من واقع الثقافة الجزائرية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
68. صاري جلاي و قداش محفوظ: الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900-1954) ، د ط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
69. عبد الرحمان عبد الرحيم عبد الرحمان: المغاربة في مصر في العهد العثماني (1517 إلى 1798) د ط، منشورات الاتحاد العام التونسي، تونس، 1982م.
70. عزت احمد عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، د ط ، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
71. العقاد صلاح: المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي، ج2، د ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1965.
72. عقيب محمد السعيد : الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م) ط1 ، الشاطبية ، د م ، 2012 م .
73. عميراوي أحيدة : من تاريخ الجزائر الحديث ، ط2، دار الهدى ، عين مليلة ، 2009.
74. قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
75. اللغة العربية من محنة الكونونالية إلى إشراقة الثورة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربي، برج الكيفان ، 2007م.

76. ماهر سعاد: الأزهر أثر وثقافة، د ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، الإسكندرية د ت.
77. محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية (1847، 1954) ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت 2007 م.
78. محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، اعلامها) (1830م-1931) ، م2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978م.
79. مراد على: الحركة الإصلاحية في الجزائر، د ط، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007.
80. مرتاض ع المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م-1962م) ، ج1، د ط، دار هومه، الجزائر 2009 م.
81. المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830م- 1954 م) ط خ، وحدة بئر مراد رابيس، 2007.
82. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1962م)، ط خ، المطبعة الرسمية، الجزائر، وحدة بئر مراد رابيس، 2007.
83. مطبقاتي حامد (مازن صلاح): عبد الحميد بن باديس (العالم الرباني والزعيم السياسي)، ج4، ط خ، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015.
84. المعطي محمد حسام: عبد الجامع الأزهر في العهد العثماني (1538 م- 1812 م)، د ط، مقدمة إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012 م.
85. مغيث كمال حامد: مصر في العصر العثماني (1517-1798)، ط1، تق: رؤوف عباس، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، مصر، 1997.
86. هلال عمار، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين 19م _ 20م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت، الجزائر.
87. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط2، دار هومة، الجزائر.
88. ولد خليفة محمد العربي: الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط3، الأبيار، دون مكان، دون دار نشر، 2010.

89. يسلي مقران : الحركة الدينية والإصلاح في منطقة القبائل (1920م-1945م)، ط2 دار الامل ، تيزي وزو ، 2012م.

ثالثا: المجلات و الدوريات

أ- المجلات:

90. إبراهيمي محمد البشير : يا مصر، البصائر ع178، س2، السلسلة، 4، 1952/01/08.
91. إبراهيمي محمد البشير: أثر الأزهر في النهضة المصرية، البصائر، ع 178، السلسلة2، 2 جانفي 1952.
92. إبراهيمي محمد البشير: التقرير الأدبي، البصائر، ع172، السنة4، السلسلة2، 1951/10/15.
93. إبراهيمي محمد البشير: إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر، ع9، السنة الأولى السلسلة2، 3 اكتوبر 1947.
94. إبراهيمي محمد البشير: رحلتي إلى الأقطار الإسلامية، البصائر، ع194، السنة 5، السلسلة 2، 1951/03/06م.
95. إبراهيمي محمد البشير: محنة مصر محتنتا ، البصائر، ع174، السنة 4، السلسلة الجديدة، 5نوفمبر 1951.
96. إبراهيمي محمد البشير: من نفحات الشرق، البصائر، ع164، السنة4، السلسلة2، 1951/07/23.
97. إبراهيمي محمد البشير: نصيحة و تحذير، البصائر، ع240، السنة6، السلسلة2 1951/05/06م.
98. ابن التركي محمود: أضواء على الموسم الدراسي الجديد، مجلة أول نوفمبر، ع 79، 1986.
99. أبو دراع عبد المجيد: صوت الجزائر يرتفع في الشرق، البصائر، ع289، السنة 7، السلسلة الجديدة 15 اكتوبر 1954.
100. أبو هشام: الأصدقاء الدولية أو رد الفعل الاعتراف بقوة الثورة وتجاهل الطالب الجزائري ،مجلة أول نوفمبر، الحلقة الثانية ، ع 38، 1979 م .
101. اتحاد الطلبة الجزائريين يواصل الإضراب: المقاومة الجزائرية، ع 4، 24 ديسمبر 1956م.
102. أصدقاء الثورة الجزائرية في العالم : المقاومة الجزائرية، ع13، ط3، 1957/04/22.
103. الإصلاح في الأزهر: الشهاب، م14، ع163، السنة4، 13 سبتمبر 1928.
104. ايت شعلال مسعود: إلى الطلاب العرب، المقاومة الجزائرية، ع25، 1960/09/79.
105. بن عمر أحمد: الحالة الاقتصادية في الجزائر، المنار، ع4، سنة 1، 21 ماي 1951.

106. بن عمر باعزیز : أقطاب الفرقة القومية ، البصائر ، ع108، سنة2، سلسلة4، 1950/02/20.
107. بن عمر باعزیز، رحلة الأستاذ الجليل في ربوع الشرق، البصائر، ع186، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 8 أفريل 1952.
108. بوزوزو محمود : الانبعاث الإسلامي في الجزائر محل اتهام وهدف للسهام ، المنار ، ع15 ، السنة (2) ، 9 جانفي 1953 م .
109. التبسي العربي ، محمد البشير: بلاغ رسمي من جمعية العلماء الجزائري إلى طلبة البعثات، البصائر، ع287، السنة7، السلسلة الجديدة، 15 أكتوبر 1954
110. تركي رابح ، الإبراهيمي في الشرق العربي، الثقافة، ع87، السنة الخامسة عشر، 1985.
111. تركي رابح: البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، الأصالة، مج3، ع8 ، 5 جويلية 1972.
112. توزين: المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (1830م-1880م)، تقديم بوعمران الشيخ، الأصالة م2، ع6، 1971.
113. جبالي محمد: و ما كان ريك بظلام للعبيد، البصائر ، ع207، السنة5 ، السلسلة الجديدة، 1952/11/17.
114. جريدة المنار ع4.
115. الجلاي محمد العيد: الطلبة الشرقيون في ضيافة الفاروق، البصائر، ع88، السنة2، السلسلة الجديدة، 25 جويلية 1949.
116. الخوري فارس بك: خطبة الأستاذ، البصائر، ع183، السنة5، السلسلة18، 1952/02/2.
117. دحلب محمد: ج/ ت/ وفي القاهرة، جريدة المقاومة الجزائرية، ع19، ط3، 15 جويلية 1957.
118. رسالة الأزهر: البصائر، ع164، السنة4، السلسلة الجديدة، 1939/05/05 م.
119. سعد الله أبو القاسم: رسالة القاهرة (طه حسين يكتب عن الجزائر)، البصائر، ع354، سنة6 سلسلة2، 1956/02/17.
120. سعد الله أبو القاسم: رسالة القاهرة ، البصائر، ع342، السنة8، السلسلة2، 1955/11/25
121. سعد الله أبو القاسم: رسالة القاهرة: البصائر، ع359، س8، السلسلة2، 1956/3/23.
122. سعد الله أبو القاسم: رسالة القاهرة، البصائر، ع351، سنة2، سلسلة2، 1952/09/10 م.
123. سعد الله أبو القاسم: رسالة القاهرة، البصائر، ع354، السنة6، السلسلة2، 1952/03/20 م.
124. شكر الشعب الجزائري للأمة المصرية، البصائر، ع186، س5، السلسلة الجديدة، 1952/12/01.

125. الشهاب : أبناء المغرب في المشرق العربي ، م13، جزء5، 1951م .
126. الشهاب ، م2 ، ع47 ، السنة (2) ، 16 اوت 1926م .
127. الشهاب، م13، ج12، 1951م.
128. صدى الإضراب العظيم في الأقطار العربية، المقاومة الجزائرية، ع8، ط3، 1957/02/16.
129. عبد الله: الشرق الثائر (الانقلاب المصري)، المنار، ع2، سنة2، 1952/08/01.
130. عبد الله: القضية الجزائرية في قلب كل جزائري، المنار، ع4، سنة1، 1952/05/23.
131. العقون عبد الكريم: مرحباً بالبلبل الفريد، البصائر، ع165، السنة4، السلسلة2، 1951/07/30.
132. عمامرة تركي رابح: احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس، البصائر، 208، السنة5، سلسلة2، 1952/12/1م.
133. عمامرة رابح تركي: نتائج امتحانات بعثة جمعية العلماء بالقاهرة، البصائر، ع238، السنة2، السلسلة4، 1951/03/25م .
134. العيد محمد: تهنئة الأزهر، البصائر، ع208، السلسلة5- السلسلة الجديدة، 1952/12/01.
135. الغسيري محمد منصور: عدت من الشرق (الجزائريون في مصر)، البصائر، ع256، السنة6، السلسلة2، 29 جانفي 1954.
136. الغسيري محمد منصوري: مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية، البصائر، ع249، سنة6، السلسلة2، 1953/12/4.
137. الغسيري احمد المنصور: عدت من الشرق (في مصر كنانة الله) ، ع253، البصائر، السنة5، السلسلة2، 1951/05/02م .
138. فضل التعليم والمنظمات الطلابية: المقاومة الجزائرية، ع08، 1957/08/9.
139. المتمرنين (تعذيب المتفقين): المجاهد، ج3، ع81، 1960/11/1.
140. مجلة أول نوفمبر : إعلام الثورة و إعلام الاستعمار وجه لوجه ، ع3 ، فيفري 1973
141. محمد أبي : حول الأهرام، البصائر، ع164، ، السنة4، السلسلة2، 1951/07/23.
142. محمد فهمي عوض: التعاون الثقافي بين البلدان العربية، البصائر، ع205، السنة2، السلسلة22، 1952/8/4م .
143. مراسل البصائر: رحلة الأستاذ الجليل في ربوع الشرق، البصائر، ع186، السنة5، السلسلة2، 1952/04/21.

- 144.**مرحوم احمد: احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية، البصائر ع91، السنة 3، السلسلة الجديدة، 17 ديسمبر 1937 م.
- 145.**مرحوم علي: حرب فرنسا ضد التربية والتعليم في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 34، 1979.
- 146.**المطالع: الثقافة القومية والنظم الاستبدادية، المنار، ع3، 9ماي 1952.
- 147.**المطالع: الشرق يعطف على الجزائر، المنار، ع12، السنة2، 28/11/1952م.
- 148.**المطالع: الطلبة المسلمون يضطهدون، المنار، ع19، سنة1، 28/03/1952م.
- 149.**نايت بلقاسم مولود قاسم: الجزائر غريبة حتى في الجزائر، المنار، ع 40، السنة الثالثة 10 أبريل 1953 م .
- 150.**هلال عمار: الطلبة الجزائريون في الأزهر الشريف، 1916، مجلة الثقافة، ع79، 1984 ص140.
- 151.**الهالي أبو زيد: أنباء الشرق الاسلامي، البصائر، ع147، السنة 4، السلسلة 2 19/03/1951م.
- 152.**الورتلاني الفضيل في اندونيسيا: البصائر، ع 195، السنة 5، السلسلة 2، 15/06/1952 م.
- 153.**الورتلاني: محاضرات قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الاحرار، البصائر، م 3، ع179 السنة3، السلسلة5، 09/02/1952.
- ب- المقالات:**
- 154.**بلقاسم محمد: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، مجلة الرؤية، ع3، السنة الثانية، السداسي الأول 1997، مطابع الجزائر، 1997.
- 155.**سعد الله أبو القاسم: تيارات اليقظة في المغرب العربي، المصادر، ع8، جامعة الجزائر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية 1954م، ماي 2003.
- 156.**سعد الله أبو القاسم: مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1930م-1954م)، مجلة الثقافة، ع 79، 1984م.
- 157.**قطب سيد: كفاح الجزائر، البصائر، ع214، السنة5، السلسلة 2، 23/01/1953م.
- 158.**هادي صباح نوري، حنان طلال حاسم: تنظيمات العمل و الطلبة المهاجرين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي (1924 م - 1962 م)، مجلة ديالي، ع 52، جامعة دلي، 2011 م .
- 159.**هلال عمار: الطلبة الجزائريون في الأزهر، مجلة الثقافة، ع79. 1984.

رابعاً :الموسوعات

160. أمين احمد: موسوعة الحضارة الإسلامية، مج5 ، ط1، دار العزة والكرامة للكتب ، وهران - الجزائر، 2011.

161. الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، د ط، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004 م .

162. الروضان عبد عون: موسوعة تاريخ العرب، ط2، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

خامساً:الرسائل الجامعية

163. بن جلول هزلي، الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي (1911م، 1954م)، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف تلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2012م- 2013م.

سادساً:اللقاءات الشخصية

164. لقاء شخصي مع عبد القادر نور: بمنزلي في أولاد عدي لقبالة، دائرة أولاد دراج، ولاية المسيلة، يوم الأربعاء 2016/03/30 م، الساعة من 11.30 إلى 14.30.

سابعاً:المكالمات الهاتفية

165. مكالمة هاتفية: مع محمد مهري، يوم 2017/05/08 م.

166. مكالمة هاتفية: مع عبد القادر نور، يوم 2016/03/20 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات
/	شكر وعرفان
/	إهداء
/	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
مدخل عام:العلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر	
8	أولاً:التواصل الثقافي بين البلدين
11	ثانياً :تبادل المنشورات و الزيارات
الفصل الأول :جامع الأزهر علم وحضارة	
18	المبحث الأول: التأسيس
20	المبحث الثاني : نظامه التعليمي (مراحل ومواده)
25	المبحث الثالث : مكانته العلمية
الفصل الثاني : الطلبة الجزائريين في الأزهر الشريف	
28	المبحث الأول: الأزهر قبله الطلاب الجزائريين
33	المبحث الثاني: البعثات الطلابية وشروط الالتحاق
42	المبحث الثالث: المواقف العامة منهم
الفصل الثالث : أوضاع الطلبة الجزائريين ونشاطهم في الأزهر	
52	المبحث الأول: أوضاعهم المالية والاجتماعية والثقافية
57	المبحث الثاني: نشاطهم السياسي الصحفي والثقافي
/	الخاتمة
/	الملاحق
/	قائمة المصادر والمراجع
/	فهرس المحتويات